PHILOSOPHY

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

مسجلة ومفهرسة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)
رقم المعرف الدولي (DOI) لمعرف رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

رئيس التحرير أ.د حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الفلسفة
مدير التحرير م.د محمد محسن [illegible]
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/قسم الفلسفة

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)

أ.د. [illegible] ([illegible] - بيروت)

أ.د. عفيف عمر عثمان (الجامعة اللبنانية - لبنان)

أ.د. حسن علي شريفي (كلية الأديان / جامعة طهران - إيران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية - مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عبد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. حسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد [illegible]

العدد الثلاثون
كانون الأول
2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. فوزية جبار رحمن
كلية الآداب - المستنصرية

الإشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

الإخراج والتنفيذ
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د. أسماء جعفر فرج

PHILOSOPHY JOURNAL
مجلة الفلسفة

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وحاصلة على الرقم الدولي ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة - مسيحية وإسلامية ، والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجال (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون..) ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (النظرة في : العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات - المعرفية والبحثية..) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث .

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدمتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي الفكري البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المتميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي ISSN ([illegible]) وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم [illegible] ، وتضم في هيئة تحريرها وهيئتها الاستشارية كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب أن يكون البحث المرسل للمجلة مطبوعاً بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهوامش ، ومنضداً على (CD) خاص.

٢. يرفق مع البحث [illegible] الخاصة به .

٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (٢٠٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .

٤. يكون توثيق الهوامش في داخل متن البحث بعد نهاية النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .

٥. يكون التوثيق للمصادر أو المراجع في نهاية البحث وبشكل كامل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر ، الناشر .

نموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد ([illegible]) ، الخطاب العربي ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٦. يشترط في البحث أن لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل النشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه .

٧. يخضع البحث للتقويم السري وللاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغاً قدره (١٠٠٠٠٠) مائة ألف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي أو الأجنبي مبلغاً قدره ($١٠٠) مائة دولار أمريكي .

١٠. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة ورقية هدية للباحث ، ومن يطلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	اسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	٦_٨
◆ محور الفلسفة اليونانية		
١: المرأة في الخطاب الفلسفي اليوناني بين الرفض والقبول	أ.د. حسن مجيد العبيدي	٩_٢٠
٢: الفلسفة الغربية و الشكاكية الاخلاقية: دراسة تحليلية	أ.م.د. مسلم حسن محمد أ.م.د. ثقة رفاه عباس	٢١-٤٠
◆ محور الفلسفة الحديثة		
١: خطاب العقل بين الفلسفة والدين في الفلسفة الحديثة أنموذجا	أ.د. حسين جلوب الدليمي	٤١_٦٠
٢: الايمان الكيركجوردي: رحلة الذات نحو المطلق	م.د. شمس عبد الزهرة محمد	٦١_٨٠
◆ محور الفلسفة المعاصرة		
١: مسألة الهوية في العصر الرقمي: مقاربة أنطولوجية في التحديات والتحولات	أ.د. كريم حسين الجاف	٨١_١٠٠
٢: الفلسفة النقدية: خطاب الثورة ومعاداة الاستعمار	أ.م.د. حيدر ناظم محمد	١٠١_١١٧
٣: الفكر السياسي النقدي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة	م.د. علي كاظم علي	١١٨_١٣٥
◆ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١: نقد نظام فكري للنظام الأبوي في المجتمع العربي	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١٣٦_١٤٦
٢: أبو السعود المرعشي رؤية وسيرة فكر	م.د. صالح مهدي صالح	١٤٧-١٦٠
٣: تكوين الشخصية الإنسانية من منظور التربية الاسلامية	م.م. حسين فؤاد عبد	١٨١-١٩٥
٤: العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع	م.م. علي إبراهيم خلف	١٩٦-٢١٤
٥: الوجود الانساني وفق الفكر الاسلامي	م.م. عمار ناصيف عبد النبي	٢١٥_٢٣٥
◆ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: التعلم والتعليم: مقاربة فلسفية أنثروبولوجية	م.م. رفل سعد ابراهيم	٢٣٧-٢٥٤
◆ محور الدراسات باللغة الانجليزية		
1: *Modern Glaswegian Child Formation in Joe Laughed by James Kelman: a Philosophical Paradigm*	*Asst Lect. Fadi Mamoun Yousif Alhajaj*	٢٧١-٢٨٠
1: *Representation of Identity and Racial tensions in Nwandu's Pass Over*	*Radha Sultan Kareem & Latifa Ismaeel Jabboury*	٢٨١_٣٠٢

[illegible]	*Suaad Abdul Kareem*	*٣. The Triumph of Social Realism in Works of Henrik Ibsen: An Examination of A Doll's House as A Case Study*

كلمة العدد

تستمر مجلة الفلسفة خلال العام الجديد بباقة من البحوث والدراسات الفلسفية والفكرية والتأملية بين دفتي العدد [illegible] الذي [illegible] أن يكون [illegible] [illegible] [illegible] المسيرة العلمية التي تهدف إلى الاستمرار في إتاحة هذه النافذة الفكرية للباحثين الأكاديميين من جهة، والمساهمة في إثراء النقاش الرصين العام من جهة أخرى.

يضم هذا العدد بحوثاً مختلفة في الفكر الإسلامي، التراثي منه والحديث والمعاصر، على المستوى الفلسفي والكلامي والاجتماعي، وفي الفكر اليوناني، والفكر العربي الحديث والمعاصر الأخلاقي منه والسياسي بخاصة.

في الفكر الإسلامي سيجد القارئ بداية بحثاً من قلب علم الكلام الإسلامي حول شخصية هامة لم [illegible] [illegible] الفكر [illegible] [illegible] [illegible]؛ وذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دراسة حول الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الإسلامية، وبحث [illegible] نظرية [illegible] في العلاقة بين الفلسفة [illegible] الفرد والمجتمع من المنظور الإسلامي كذلك.

وفي الفكر اليوناني سيطالعنا العدد ببحثين، الأول حول الفلسفة [illegible]، حيث التركيز على بيان مفاصل الشخصية الأخلاقية فيها، [illegible] [illegible] [illegible]، والثاني حول [illegible] في الخطاب الفلسفي كما قرأته مذاهب الفلسفة اليونانية.

أما في الفكر العربي المعاصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والفكر العربي [illegible] الأصيل حيث [illegible] على [illegible] الفكر [illegible] في المجتمع العربي، [illegible] [illegible] [illegible] إلى تكريس مجتمع [illegible]، وهي [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] والحرص على [illegible] من أجل الارتقاء بالواقع العربي إلى مجتمع حديث ومتطور.

وفي الفكر السياسي المعاصر، يضم هذا العدد بحثاً يرصد مفاصل الفكر الليبرالي التقدمي في الفلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة، وهنا تجري المقارنة بين الاتجاه الليبرالي المحافظ والتقدمي على مستوى الثوابت والأسس، مع بيان الجذور التاريخية للاتجاه الليبرالي التقدمي في المجتمع الأمريكي.

أما باللغة الإنجليزية، فقد احتوى هذا العدد ثلاثة بحوث بالإنجليزية، الأول منها في الفلسفة الاجتماعية، [illegible] في [illegible] الأدب، [illegible] في [illegible] الاتجاه الواقعي في [illegible] كما في [illegible] [illegible] [illegible] العربية والحالات الاجتماعية والإنسانية. [illegible] ثلاثة [illegible] الأسس [illegible] الواقعية الاجتماعية

وفي هذا السياق من مجالات بحث الفلسفة الاجتماعية، يسير البحث الثاني ليتعرض، من خلال نماذج من الأدب المعاصر، لـ مشكلة العنصرية في المجتمع الأمريكي، مبرزاً إشكالية تعقيدات الهُوية في المجتمع الغربي.

أما البحث الثالث ليؤكد على هذا المحور ذاته، في مشكلات وجودية ذات طابع اجتماعي أشمل، من خلال تحليل شخصي [illegible] من الحقبة الحالية كما تجسد في تجربة الصداقة بين الفيلسوف والأديب المعاصر [illegible].

ونأمل أن يساهم هذا العدد بمجموعة البحوث الفلسفية في الفكر العربي بالأسلوب المعاصر، وفي الساحة الأدبية بتعزيز الثقافة الهادفة والوعي العلمي بقضايا إنسانية الراهن.

رئيس التحرير

فلسفة الحرب و الاشكالية الاخلاقية

دراسة تحليلية

أ.م.د. مسلم حسن محمد /جامعة زاخو – كلية العلوم الانسانية
dr.muslimhassan2004@uoz.edu.krd
أ.م.د. باقر رضا عباس /جامعة زاخو – كلية العلوم الانسانية
Dr.baqer2110@uoz.edu.krd

الملخص:

يرتبط مفهوم الحرب بمفهوم السلم في أغلب الأحيان وقد يبدو لنا أنه من الصعب الفصل بين المفهومين للوهلة الأولى وذلك لأن أحدهما يتوقف على الآخر في البناء والتأسيس فلا يمكن الخروج من حالة دون الدخول في الحالة الثانية كما أنه لا يمكن الخروج من الحرب في السلم دون الاتفاق على شروط السلام بين الأطراف المتحاربة.

في دراستنا الموسومة بـ فلسفة الحرب والإشكالية الأخلاقية: دراسة تحليلية تناولنا فيها تساؤلاً يتعلق بالتعرف على تطور حالة الحرب المعايير الأخلاقية وهل هناك ضرورات للحرب؟ وهل هناك حرب عادلة وأخرى غير عادلة؟ وتساؤلات جوهرية أخرى بهذا الصدد، وقد تغير مفهوم الحرب عبر العصور إذ ارتبطت الحرب عند اليونانيين بمفهوم البطولة وملاحم الشعرية والحماسة والشجاعة ثم [illegible] الطابع الديني المقدس على الحرب في العصور الوسطى إذ كانت الحرب تقام باسم الله ومن أجل الإله، أما في العصور الحديثة فقد أحدثت التحولات السياسية وظهور القانون الدولي [illegible] التحريم المعاصر للحرب [illegible] في صورة الحاضر بوصفها حالة لا تختلف كثيراً عن الصراع إلا [illegible] في كثير من الأحيان [illegible] الحروب [illegible] بل هي بمثابة حرب بين [illegible] وكانت [illegible] الحرب [illegible] (المنتصر) [illegible] في بعض الأحيان صارت الحروب [illegible] التطور التقني [illegible] في [illegible] السلطة بين الدول [illegible] بأساليب أخرى [illegible] التوجهات المعاصرة، وقد تعرفنا في دراستنا إلى ذلك.

Abstract

The concept of war is linked to the concept of peace in most cases, and it may seem to us that it is difficult to separate these two concepts at the first glance, because one depends on the other in construction and establishment, so it is not possible to get out of one situation without entering the other, otherwise it is not possible to get out of war towards peace without agreeing on the terms of peace between the warring parties, i.e, the parties involved in conflict.

In our study entitled (The Philosophy of War and the Moral Problem: An Analytical Study) we have dealt with the critical issue of the extent to which the state of war is subject to moral principles and is there any justifications for war? Is there a just war and an unjust war?; besides other fundamental questions in this regard. The concept of war has changed through the ages, as the war in the time of Greeks was associated with the concept of heroism, poetic epics, glory and courage, also a sacred religious character has been imparted to war in the Middle Ages, but wars were declared in the name of God and for God, while in modern times several political justifications have been taken in this regard and the idea of natural law has taken the place of theological justification of war and in this time we find the case very different from the past since it is often there might be a war but the enemy is unknown, or a war without a horizon for peace, especially after the events of September 11, 2001, where sometimes wars do not take the traditional character of armed confrontations between countries, but in other ways became more dangerous than direct confrontation, that is why we have examined this topic in our study.

مقدمة :

إن ظاهرة الحرب وتعد من أقدم الظواهر التي صاحبت الإنسان في حياته الاجتماعية ، فقد أصبحت إنسانية منذ فجر التاريخ بهذا الشكل، فلا يختلف إثنان على أن الحرب تشكل تاريخ الحضارات الإنسانية فتاريخها الذي ينبغي أن نقرأ بعض كتب الأولين في العالم يجده بين الأحداث التي وقعت أو حتى ما يحدث أو أن نتتبع بعض المراجع الوثائقية حتى تكون على بينة من ذلك، فالتاريخ يمثل من الماضي هو تاريخ حروب وتنقل من أجل السلطة والمكاسب الاقتصادية، فيحدث أقدم وثيقة تاريخية غربية – الإلياذة – هي وثيقة حرب، وكذا الأوديسة، فهي تمثل من الماضي حكاية حرب ، وكذا الأمر الأسطورة تتحدث عن معارك القتال بين الآلهة، وكذلك شعر ما قبل الإسلام، ثم يأتي في الحروب موضوعا تقليديا للشعراء بشكل كبير، و تفيض الكتب الدينية والمراجع التاريخية بما سجلته بالتفصيل حروبا تلو الأخرى.

وبالرغم من كره شعوب العالم للحرب إلا أنها تعد ظاهرة إنسانية قديمة، فلم يخل أي عصر من العصور الإنسانية من ظاهرة الحروب التي كانت نتائجها تصل أحيانا إلى الملايين من القتلى وكذلك ما يخلفون من المشلولين والأطفال والنساء فضلا عن الدمار والخراب على الأرض مستمرة وقائمة إلى يومنا هذا سواء بين الأمم والشعوب أو في الدولة الواحدة التي بين جماعات وأحزاب مختلفة بينها بين أكثر من دولة في الوقت نفسه

أولاً: أهمية الدراسة

لا شك لكل دراسة أهميتها بشكل أو بآخر ودراستنا الموسومة بـ: فلسفة الحرب والإشكالية الأخلاقية: دراسة تحليلية؛ تحمل في طياتها أهمية بالغة كونها تبحث جانبا مهما أهمله البحث الفلسفي لكنه لم يهملها تماما بين الفينة والأخرى تظهر ربما كلما تجدد الحدث وقت التساؤل كيف يتعامل ذلك العقل الفلسفي في هذا الحدث؟ ويجيب لما يجمع العوامل الحرجة والراهنة في واقع مجريات العالم ومآسيها تكل الأرواح والجسد وإراقة الدماء، وهكذا تأتي دراستنا تسلط الضوء على الفكر الإنساني في حالة الحرب وكيفية تجاهل القيم الإنسانية وانعدام الأخلاقية لحظة الاعتراف بالعدالة والحرب الذي يجعل صوتين أو أكثر في مطلع حالته.

ثانيا: منهج البحث

إن المنهج المتبع في دراستنا منهجا تحليليا للأفكار والرؤى المختلفة حول مفهوم الحرب في جانب عرض آراء الفلاسفة والمفكرين حول موضوعة الحرب ومقارنتها مع بعضها البعض مدركين بالشمول والأسس التاريخية والسياسية التي تسهم أو تبنا رؤية الفلاسفة القدامى والمحدثين، بعدم كون الحدث لا يقتصر على زمان وعصر معين إنه يشمل كل آليات الحرب من التي تظهر جليا جوهر الصراع هو واحد في كل العصور.

ثالثا: الإشكالية والأسئلة الجوهرية للبحث

في دراستنا هذه نحاول ومن خلال دراسة آراء الفلاسفة والمفكرين المشتغلين بموضوعة الحرب وأسباب نشوئها و أنماطها التي تعالج أشكال الصراع وعلاقته بالإشكالية الأخلاقية والقيم الأخلاقية في عصر الحروب، لذا سنستعرض هنا بعض الإشكاليات والتساؤلات الجوهرية في هذا البحث:

١- ما الحرب؟
٢- لماذا الحرب؟
٣- هل يمكن شرعنة الحرب؟
٤- هل هناك من يهتم بالقيم الأخلاقية عند بدء الحرب؟
٥- ما الحرب العادلة وهل هناك حرب عادلة حقا؟

وتساؤلات أخرى سنجيب عليها في دراستنا و سنحاول الوصول إلى أجوبتها بالأدلة المنطقية في تاريخ الإنسانية المتصارع الآن.

رابعا: تقسيم البحث

رأينا تقسيم البحث إلى عدة مباحث وكذلك المباحث إلى مطالب، حيث جعلنا المبحث الأول مبحثا تمهيديا تطرقنا فيه إلى مفهوم الحرب لغة واصطلاحا وكذلك عرض مواقف الفلاسفة والمفكرين حول الحرب والأخلاقية المختلفة. أما المبحث الثاني فتناولنا موضوع الحرب فيمنه وأنواعها. أما في المبحث الثالث فقد تم توضيح الرؤية الفلسفة للحرب ومواقف الفلاسفة منها، أما في المبحث الرابع فقد تناولنا مسألة الحرب العادلة بالتحديد والمفهوم للحرب لا تعرفنا في رؤية الفلسفة لمعنى الحرب العادلة وتناولنا رؤيا كل من القديس أوغسطين وتوما الأكويني والفلاسفة والمفكرين الآخرين حول ذلك، أما في المبحث الخامس والأخير فقد بحثنا الحرب وعلم السلام الأبدي فقد تم فيه التركيز على رؤية الفلاسفة المحدثين من أمثال توماس هوبز الذي تطرق

في مسألة الحرب وعلاقتها بين الحرب ووضع الأمن والاستقرار والسلام عبر سعيها الى الرؤية وتحديد الاجتماعية كما وتطرقت إلى رؤية فلسفية للحرب لم نرَ لها في هذا البحث، حيث قد حاولنا من خلال دراستنا الإجابة على التساؤل الجوهري وهو الحرب والإنسانية الخلقية؟ وإنما إذا كانت هنالك عدالة في الحرب في الحرب وكيف يمكن أن تكون الحرب عادلة كما توصلنا بعد تحليل ودراسة في نهاية البحث لعدد من النتائج النتائج والمراجع التي استعنا بها في دراستنا.

الكلمات المفتاحية: الحرب، السلام، الأخلاق، العنف، العدالة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: الحرب لغة

الحرب ضد السلم، مؤنثة، وأصلها صفة كأنها مقاتلة حرب وتصغيرها حُريب، وهي بمعنى القتال، أو الحرب، وجمعها حروب، ويقال: وقعت بينهم حرب، (ابن منظور ٢٠٠٩، ص٩٥) قال الأزهري: أنثوا الحرب، لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة، وكذلك السلم، يذهب بها إلى المسالمة فيؤنث (المصدر نفسه، ص١٠٦).

وجاء في معجم القاموس المحيط: الحرب ويصغرها الحريب، ورجل حرب ومحرب ومحراب: شديد الحرب، أي أنه شديد الحرب شجاع، ويقال حرب، أي محارب، وإن لم يكن محارباً، للتذكير والتأنيث، والجمع واحد، وقوم حرب، ومحارب محاربة وحراباً، وتحاربوا واحتربوا (الفيروزآبادي ٢٠٠٨، ص٢٨).

وتعرف الحرب بأنها قتال بين فئتين ويتسبب عنه دمار أي استمرت الحرب، أي أنها أصبحت شديدة وقوية، أما إذا قيل وضعت الحرب أوزارها فهذا يعني أن القتال انتهى أو توقفت الحرب، ويصطلح الحرب أن يستخدم سياسياً يعني أن الحرب تحدث بين فئة أو دولة أو بين الأطراف المتحاربة لهدف هو هزيمة الآخر ودمار الحرب هي بلاد الأعداء ويكون المحارب هو صاحب الحجة في إدارة وتسيير العمليات الحربية.

وكما جاء في الموسوعة الفلسفية: الحرب صراع مسلح بوسيلة العنف بسياسة دولة ما، وقد عرفت الموسوعة البريطانية المفهوم العالمي للحرب بأنها مقرونة بالحالة القانونية القائمة بين الحروب الشعبية والمدنية، ويقصد من الحرب المقررة بسبب سيادة الملكية الخاصة وسياسة الطبقات، أو الطبقة السائدة (روزنتال، ٢٠١١، ص١٣٥).

وتشير إلى معنى الحرب كما جاء في دليل أكسفورد للفلسفة بأنها حالة من الاقتتال بين المجموعات المختلفة داخل البلد وتستخدم العنف والأسلحة المختلفة، أو هي حالة زمنية تشهد الصراع العسكري أو صراع من التنافس بين المجموعات من أجل الفوز وفرض الإرادات لما يحقق (هوندرتش، ٢٠٠٣، ص٢٤٤).

ويعرفها القاموس كذلك بمعنى حالة القتال، سلب القتل، لتلك والحرب، القتال بين شخصين أو القتال بين البشر بعضهم بعضاً، أو القتال الذي تقوم به جيوش في دولة في منطقة وغير ذلك (محمد المهيري ٢٠١٦، ص١٠٦).

أما عند أهل السياسة فالحرب هي نقيض السلم فيقال وقعت بينهم حرب، لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة وكذلك السلم الذي يذهب إلى المسالمة، فيقال: إن

حرب، ويقصد بها هنا الصراع بين الشريكين [illegible] مفتوح تعميم، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعني الحرب حالة صراع بين كيانات سياسية مختلفة، وتكون من أجل تحقيق الأهداف بالقوة وهي العنف بطريقة منظمة تستهدف تحطيم كبير أو صغير من السكان بين اثنين أو مجتمعين أو حكومتين أو أكثر ويهدف كل منها من ورائها إلى حماية حدوده ومصالحه في مواجهة الطرف الآخر (المصدر نفسه، ص ١٢٣).

وهناك تعريف آخر لمعنى الحرب يذهب إلى أنها شكل من أشكال العلاقات الدولية يستخدم فيها القوة والسلاح كشكل من أشكال القوة أو بمعنى أوسع هي استخدام القوة والعنف بين جماعتين من البشر تتقاتلان للتنافس على أنها مصالح متعارضة، إذ أن الحرب [illegible] من المجموعات البشرية للتنافس في الوصول إلى حالة ترضي الطرفين أو الأطراف المتصارعة بعد المشكلات التي سببت هذا التنافس [illegible] وتستمر بعد غياب لغة السلم والحوار والتفاهم فالحرب هي المحطة الأخيرة ونهاية الحوار.

المطلب الثاني: الحرب فلسفيا

لا شك بأن الحرب ظاهرة وصراع بين طرفين أو أكثر لها أكثر من مفهوم كل من جانبه ينظر إلى الحرب فالفلاسفة لهم نظرتهم الخاصة للحرب وكذلك الساسة والقانونيين ولكل منهم كل من رؤيته الخاصة وتعميم لمفهوم الحرب ولكن مما لا شك فيه بأن الحرب حتى وإن كانت عادلة فإن نتائجها دمار على الإنسان.

وقد تناول الفلاسفة في مختلف العصور أسس طبيعة وإشكاليات الحرب من خلال مواقفهم للحرب بوصفها أداة تؤدي إلى أطروحة لصيرورة حول السلام الإنساني، وقد اختلف الفلاسفة في قيمة الحرب بوصفها ممارسة فلسفية، ويتطور الحرب وأسلوبها والحروب الفتاكة ونكاية حتى النفس والأسرة البشرية، غير أن الحرب كانت مهمة الفلسفة بطريقين آخرين.

ومما لا شك فيه أن الحروب الدينية الطائفية قد أثرت في رأي الفلاسفة السياسي في الديمقراطية الإنجليزية، [illegible] الإنجليزيين أوربا [illegible] القيم [illegible] بكتب وصية الله أم ربما [illegible] الحروب الدولية في القرن السادس عشر وكذلك العداء في موقف الفلاسفة من الأوضاع السياسية والاجتماعية في [illegible] الدولة مما جعله يؤلف كتابه [illegible] المدينة الفاضلة، وهذا العداء مع [illegible] كما أن الحرب الأهلية في إنجلترا في القرن السابع عشر بحيث [illegible] [illegible] ص ١١٢).

ويذكر كلاوزفيتز في كتابه (عن الحرب)، أن الحرب شكل من أشكال العنف يستهدف إكراه الخصم على تنفيذ إرادتنا، فالحرب فعل اجتماعي يفترض وجود إرادتين متصارعتين، أي أن الحرب [illegible] وجود مجتمعين سياسيا، يحاول كل منهما التفوق على الآخر وقهره، ويسمي كلاوزفيتز هذا بالعنف المادي لا العنف المعنوي، أو بالعنف المعنوي، أو المادي الذي تمارسه [illegible] وسيطرته على الآخر في معسكرة المعادي، (كلاوزفيتز ٢٠١٢، ص ٢٢).

ويشير من الفهم لعنف الحرب يعود إلى التصعيد والعنف إلى الحدود القصوى وقد يعود السبب في ذلك إلى ما يسميه بالطبيعة الحرب، أي بداية الصراع وطبيعته

أن الحرب عمل من أعمال العنف ، وليس هناك من حدود للتعبير عن هذا العنف فكل من المتحاربين يصنع قانون الآخر، ومن هنا ينتج عمل متبادل يصعد الأمر إلى المستوى الأقصى" (الحوري، ٢٠٢٠، ص٢٣٩).

المبحث الثاني: الحرب، طبيعتها وأنواعها

المطلب الأول: طبيعة الحرب

في الحقيقة إن الحرب في طبيعتها ثابتة وخطرة وليس من السهل إيجاد طريقة أو وسيلة لقياسها بين [illegible] السلاح مما يوجب الاستخدام الأمثل لهذه الطاقة وعليه لا بد من دراسة وافية ودقيقة لأبعاد الصراع وتداعياتها كحركة حقيقية للحرب فيها سوء الحسابات الميتة في الوضعية القتالية ، وإن مواقع الحرب لا يطلق عنصرها فقط وحالات محددة بل إن مواقعها تختلف حسب العصر والظروف والإيديولوجيا، فالحرب التي كانت في العصور القديمة تختلف عن دوافعها وأسبابها التي [illegible] الكلمة شيء هي الحرب العصر من سلاحه ووسائل قوة وتهديدات اقتصادية وتجارية، وبالتالي عناصره تتوالد وتزداد ، كما أن الهدف من الحرب جعل العدو ينفذ إرادته.

ويمكن فالحرب هي نزاع مسلح بين طرفين أو أكثر من الكيانات المنسجمة إذ الهدف منها إعادة تنظيم الجغرافيا السياسية والاقتصادية للحصول على النتائج المرجوة والمهمة بشكل ذاتي وإنشاؤها تشعبات [illegible] من العلاقات السياسية وتقتضيها القوى على وسائل مختلفة https://ar.m.wikipedia.org).

فالحرب إذن حالة أو ظاهرة يمكن اعتبارها اجتماعية وسياسية تتدخل فيها عوامل موضوعية وذاتية يلجأ فيها أطراف متصارعين أو الأطراف المتصارعة أهدافًا محددة وحاسمة حول [illegible] القوى [illegible] ويحرص صراعًا مسلحًا للوصول في تحقيق مصالحهم وإرادتهم، وأنها أكبر من أهم الأسلحة التقنية والتقنيات الحديثة العسكرية وتحليل طبيعة الحرب بأبعادها وتقنياتها الحد من العنف القوة الكامنة في دراستنا هذه المعنى الوقاية الشاملة الأخلاقية الواجب مراعاتها في الحروب على اعتبار أن الحروب واقعة لا محالة وبين العصر الحد في وقتنا التشريع الدولي على الصراعات العسكرية الآن ونخص الوقت [illegible] في السلاح الكيميائي الحروب [illegible] ما حصل في الحروب [illegible] وحشاش [illegible] واستخدام الأسلحة المحرمة دوليًا في حسم الصراعات كما حصل في حرب [illegible] من حالات استخدام الأسلحة الفتاكة للإسراع في حسم المعركة [illegible] بعد جعل [illegible] الاستخدام غير الأخلاقي للقوة، وبعد ذلك استخدام أسلحة التدمير (ميتكل، ٢٠١٦، ص١٨).

وتعرض الحروب العرب بتمييزها عن الظواهر المعرضة الأخرى ومن أشكال الصراعات الشائعة ، لذلك يعرض التعريفات ، إذ يعد البعض أن الحرب تكون بشكل خاص على صراع يقع بين جماعات بشرية كما ذهب إلى ذلك الباحث مارتنز- Martens، ويحسب البعض أن يعرف هذا الصراع بين دول مستقلة ، أي يكون له طابع دولي كما اعتقد الباحث [illegible] - Byrk Sheek، ويقتصر في تعريف الحرب [illegible] الفرنسي كوماروسكي- Kamarowsky، لا يعد طابع الحرب إلى الصراعات المسلحة التي تقوم بها أطراف

منظمة سياسية أو إلى جماعات تنشد تحقيق السيادة (الشاملي، ٢٠٠٩، ص١١).

ورؤية قانونية باعتبار أن الحرب هي صراع مادي، بمعنى أنها تمثل الانتقال من شكل قانوني إلى آخر. فقد شدد ماريانو كورينجو Mariano Corengo على أن الحرب هي حالة من نوع خاص، إذ يطالها بالقوانين الاستثنائية في القانون العام الدولي وتتضمن من جهة أخرى نظاما قانونيا خاصا.

ويمكن القول أن الحرب هي أحد أشكال العنف الذي يتميز بصفة أساسية بأنه جماعي ومنظم فيما يتعلق بالوحدات التي تقوم بها ويتعلق التي تستعملها من أجل ذلك. إضافة إلى ذلك فإن الحرب هي محدودة بالزمان والمكان ويفترض أن تكون خاضعة لقواعد قانونية خاصة بها على درجة كبيرة من التغيير تبعا للأمكنة والعصور، ويجمع هذا التعريف الكثير من الملامح الدائم للتعريفات الغربية (بلشيكر، ص٢٠).

ولا شك أنه يمكن إيجاد تعريفات ومفاهيم لا حصر لها لماهية الحرب، فيمكن أن نجد تعريفا واسعا جدا للحرب وهوية الحرب ويعكس تعريفا آخر ضيقا، ومن الصعب التخلص من الانتقاد كون الحرب الشاملة اجتماعية سياسية واسعة وهنا نرى مفهوم نقد الاجتماع للحرب على أنه (الصراع بين سياسيين أو أكثر مسلحا في جانب آخر مصلحة للجانب الآخر أو لجمع التمويلها ويكون هذا الخلاف يقع على مستويات من قيام أو على مدى هذا الأمر (خليل، ٢٠١٠، ص٥٥).

وثمة ميزة أخرى أساسية للحرب هي طابعها القانوني، لذا يمكن القول أن الحرب هي حالة يعني الصفة لطرف الحرب إلا أنها حالة ظهور. فإذا لم تتم حرب بمعناها الحقوقي لا تكون خاضعة القواعد بحسبها القانون الدولي، ذلك أن تنشئ وتفضل منها بداية ونهاية تتمثل بداية بإعلانات أو بمراسيم معلنها التعبير عن قيام موقف من الانتقال من شرعية الحرب إلى السلم.

المطلب الثاني: أنواع الحروب

هنالك عدة أنواع من الحروب تختلف في طبيعتها وحجمها وكذلك أهدافها والأسلحة والأدوات المستخدمة في الحرب بين طرفين أو أطراف عدة فهناك حروب مباشرة وعلنية ومنها حروب غير مباشرة وما يعرف في دراسات الجيش في الاستخبارات العسكرية حول سيناريوهات المتحاربين أثناء الصراع، وخاصة الحروب التي تنشب بين دولتين أو أكثر. أما عن أنواع الحروب فنذكر منها:

١- الحرب الشاملة: وهي أبشع أنواع الحروب، إذ تستخدم فيها جميع وسائل التدمير الشامل والإبادة والقتل كما حدث في الحرب الكورية عام ١٩٥٠م والحروب الفرنسية ضد الشعب الجزائري بين عامي (١٩٥٤–١٩٦٢م)، والحرب بين العراق وإيران في ثمانينات القرن حيث استخدام أسلحة محرمة دوليا كما حدث في الحرب العالمية الثانية وغيرها من الحروب في مناطق متفرقة من العالم في عصور وأزمان مختلفة.

٢- الحرب المحدودة: اختلف الساسة والمفكرون في تحديد مفهوم الحرب المحدودة، ويحاول بعض المفكرين والساسة تبرير شكل هذه الحروب

ويتطرق إلى آراء بعض الفلاسفة ومواقفهم من الحرب وأسبابها ونتائجها وآثارها.

د- الحروب الاستباقية: وتعني شن الحرب في أرض الطرف الآخر (الخصم)، وتحويل ساحة المواجهة إليها، لتهديدات محتملة وإن القتال الحاد هو يثير الخلاف حول مشروعية الحرب الاستباقية كأداة من أدوات الأمن الخارجي ما بعد الحرب العالمية الثانية. والتي حاولت في الأشكال السابقة من الأزمات ثم معالجتها وعليها ونجح منها أكثر فأكثر، أو بالحلول الدبلوماسية والسلام كما نلاحظ ذلك في عالم العالم وربما تجد هذا الأسلوب في الحرب واضحاً في السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وحروبها الأخيرة في العالم و التي ساحة الصراع في أرض غير أرضها وذلك بحجج وتبريرات أحياناً ما تكون تلفيقية أيديولوجية أو دينية.

هـ- وهناك أنواع أخرى من الحروب يمكن إدراجها بالشكل التالي: -

أ- الحروب الأهلية (طائفية أو عرقية): وهي عبارة عن نوع صراع يحصل بين أفراد الدولة الواحدة وتكون أسبابها ربما اقتصادية أو سياسية أو أيديولوجية أو دينية أو عرقية عنصرية وآثارها لا شك كارثية وتستمر إلى فترات طويلة حتى بعد نهاية الحرب وهناك الكثير من أمثلة لهكذا حروب منها الحروب الأهلية اللبنانية بين عامي (١٩٧٥ – ١٩٨٩م) والحرب الأهلية الجزائرية ١٩٩٢م وكذلك الحرب الأهلية الأولى في السودان بين عامي (١٩٥٥ – ١٩٧٢م) والحرب الأهلية الثانية (١٩٨٣ – ٢٠٠٥م) والحروب الأهلية في إقليم كوردستان العراق (١٩٩٤ – ١٩٩٨م) والحرب الأهلية التي حدثت بعد سقوط النظام في العراق بعد عام ٢٠٠٣ إثر الأزمة تفشي الاحتقان الطائفي والعرقي والسياسي بين أبناء الشعب مما سبب حرباً أهلية في العراق وخاصة بين عامي (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م) وكذلك الصراعات بين الحروب الأهلية التي حدثت في داخل الدولة الواحدة وخاصة في حالات كثيرة مثلاً لتدخلات سياسية خارجية لصالح طرف ضد طرف أو أطراف أخرى ولمصلحة خاصة وأهداف تصل إلى الدعم العسكري واللوجستي، وهنا تتم تبعية الصراع إلى دولة بعينها التابعة لها ولمصلحة استراتيجية.

ب- الحرب الباردة: وهي الحرب التي يمارسها طرف من الأطراف المتنازعة ضد الطرف الآخر دون أن يكون هناك مواجهة مباشرة أو قتال وأبرز مثال على تلك الحرب التي دامت لأكثر من ٤٠ عاماً بين الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والولايات المتحدة الأمريكية.

ج- حروب الاستنزاف: وهي حروب غير متصلة وإنما تهدف إلى استنزاف قوى الخصم وإضعاف موارده كما يحصل حالياً بين الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران وسابقاً ما حصل في العراق

بعد فرض الحصار الاقتصادي من قبل الأمم المتحدة وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية.

هـ. الحروب الخاطفة: هي عبارة عن هجمة سريعة مفاجئة تكون جوية أو برية وتقوم في أساسها على الهجوم المباغت كما حصل في هجمة الكيان الصهيوني على مفاعل تموز النووي في العراق عام ١٩٨١.

و. الحروب النفسية: وهي عبارة عن محاولات هادفة للتأثير على معنويات ونفسيا المشاركين في الحروب الآنية وقد رافقتها ربما الأكثر تأثير في النفسية فالحروب التحضيرية حسنا ويمكنها وللإعلام دور كبير في هذا المجال والمثال على ذلك هو دور الإعلام الألماني في عهد هتلر في أثناء الحرب العالمية الثانية.

ز. حروب العصابات: وهي حروب يكون أحد أطرافها مسلحين غير نظاميين لا يملكون المعدات الثقيلة كما ويستمر نزاعهم لفترة ويكون في مكان آخر، ومثل ذلك العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا. القيام بالعمليات في العراق مثلا على ذلك منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٤ (com.Alsourdeo).

المبحث الثالث: فلسفة الحرب وموقف الفلاسفة منها

ما بين الحروب والنزاعات

ما لم أن نميز بين الحروب والنزاعات لذا نرى أن الحروب العادلة المقصود بها في دراستنا هذه هي تلك الحروب الدفاعية والتي تحدث [illegible] ليس كما على المقاتلين أو على الأطراف المتحاربة في الحروب بل تلك الحروب التي لها التأثيرات السلبية على المستوى الأخلاقي أو الإنساني، فهناك حروب تحدث وتنتهي من أن تترك آثار ما لها يمكن الإشارة بأنها لا يمكن وصفها بالحروب بل إنها حروب ولها ضحايا ولكن يمكن وصفها بالنزاع أقرب لا يمكن ولكن تلك ما يحدث بين السياسيين والقادة في [illegible] فكل حرب بعد تلك المآسي ولكن تأثيراتها ونتائجها [illegible] وما [illegible] المحدد منه هو تلك الحروب التي قد تغير المسار السياسي والاقتصادي والتاريخي بل قد تغير مجرى القرن في [illegible] وتحدث تغيرات كبيرة في الأوضاع بين الدول ونتائجها تستمر بعد أن تنتهي ولقرون عدة، كما حدث في الحروب العالمية الأولى وحروب الخليج الأولى والثانية، أما عن الحروب وفلسفة وأسبابها من أسباب الحروب وشرعية الحرب ونتائجها لذا فإن الفلاسفة والمفكرين قد اختلفوا في مواقفهم وآرائهم تجاه تلك [illegible] القتل والتدمير والخراب الكارثية التي يخلفها الحروب [illegible] الآن [illegible] آراء الفلسفية في عصور الفلسفة الحديثة.

المطلب الأول: موقف الفلاسفة من الحرب

أولا: هيراقليطس وشرعية الحرب

ربما من أشهر الفلاسفة الأوائل الذين كان لهم موقف واضح من الحرب هو هيراقليطس (Heraclitus) [illegible] يعتبر من أشهر الفلاسفة في الفترة السابقة لسقراط وفيلسوف مدينة أفسوس و الذي كان يعارض معاصريه من المفكرين ومفاهيمهم عن أفكار [illegible] و [illegible]

(الماكيافيليين) وغيرهم اليوم انشغلوا بطرح سؤال ما العنف العقل وأنهم انشغلوا أكثر بالمفارقات والأساطير التي هي في الغالب تمر جميعها بلا احترام والتقدير. وقد اتجه ميرلوبونتي في أسلوبه إلى الرمزية والتشبيه واستخدام عبارات مبهمة وقد جمعت كتابات الفلسفة أخيرا في كتاب تحت عنوان (جدل العنف والحرية) من قبل الباحث مجاهد عبد المنعم مجاهد.

يذهب ميرلوبونتي إلى أن العنف هو أصل القوى وهي قضايا لأنها التي تمس سنة جميع الأشياء ويجب تحديد فيها ما توضحه القضايا في (٢٢) من عباراته التي تقول "إن هذا العالم الذي لم يحكمه الله ولا إنسان ولكنه كان وسوف يزال ويستمر إلى الأبد نارا لا تنطفئ أبدا الحية ، تشتعل بمقدار وتخبو بمقدار ، فهي الأشياء الطلق في الخير من النار وإلى النار مرجعها (مجاهد ٢٠٠١ ص ٢٢)".

أما عن موقف من الحرب فلقد تحدث بأن موقف ميرلوبونتي من الحرب وفيها من هو من أكثر المواقف الفلسفية واقعية ، وأكثرها دقة في وصف الحرب وأحوالها وقد يعتبر أيضا عن حالة الحرب المتصلة وصورها الشتى من أطوار مختلفة ، وكذلك يتعلق على النظرية الفلسفية الميرلوبونتية ، ولا شك بأن فلسفة لها تأثير على آراء الفلاسفة وفيما يتعلق القول بأن الفلاسفة والمفكرين أيضا يأخذون منه حيث القول بأن ميرلوبونتي هذا من يمكنه التنبؤ بالصراعات والحروب الداخلية والخارجية ، وهذا ما يدعى إلى تقسيم أكثر واقعية من غيره حول الحرب وذلك على بنية سياسية وميتافيزيقية في الآن ذاته . فقد أكد من خلال ذلك على رجحان كفة الصراعات والتغيرات في المجتمع ، حيث يرى أن الصراع من الكل والنزاع أيضا في هذا الوجود تخضع لها جميع الموجودات ويقول مؤكدا حتمية هذا الصراع يجب على الإنسان أن يعرف أن الحرب عامة والعدالة هي النزاع وأن كل شيء يتم وفق مبدأ الوجود من خلال النزاع والضرورة ، ويفهم من ذلك أن الحرب لديه تنبع من ضرورتها من الضرورة التي تحكم هذا العالم ، فالضرورة هي التي تؤدي إلى الصراع والحرب ما بين الأضداد . ويظهر المفهوم من أن ميرلوبونتي قد أسهم في أكثر من تفسير على حالة الصراع والحرب للاعدالة مع قانون القوة ، وهذا ما جعل ميرلوبونتي أن يحدد دور الحالة في حدث الصراع من الوطن الذي هو كما وأكثر من أي حدث آخر ويقول "الناس الذين يتنافسون في المعركة أكثر ثقة من الناس من يعانون ويخافون" (ميرلوبونتي ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥) ، فالحرب لديه عادة فعالية إنسانية الوعي بالحرية والاحترام وكذلك قيمة الوطن وسلامته.

ثانيا: أفلاطون وحرفة الحرب

إن الدارس لفلسفة أفلاطون وكتابه الجمهورية يلاحظ بوضوح أن الدولة ترتكز فلسفته ويهتم في الغالب بالأدب كما يلاحظ أن أفلاطون يؤكد السلم على الحرب وذلك من خلال المعرفة وقمع الشهوات وتفعيل الفضيلة على الشر ، كما يعمل الحكماء على السعادة الأخلاقية لتحقيق القرابة والمعرفة العامة.

ونلاحظ أن نحن بأن الباحثين يتفقون حول تقسيم التمييز بين الحرب والنزاع ويشير أفلاطون كل حرب تكون مع دولة أو مجتمعات أخرى خارج الدولة حربا أما

الصراعات التي تحدث داخل الدولة فيمكن أن توصف بالصراعات الداخلية. فالحروب تحدث بين الأمم، مثلا بين اليونانيين وجهة أخرى، أما [illegible] اليونانيين مع بعضهم لذلك لا يمكن تسميته بالحرب، لأن الصلة بين الفريقين لم تنصرم، وله اسمه الخاص، ونعني لا بد من تحديدها قدر الإمكان حتى قبل اندلاعها كي لا يجر المجتمع إلى ويلات [illegible] الأمر الحقيقي أو الخارجي الذي يفرض السمو بالدولة، فلابد من توجيه قوى وتماسك وإرادة الدولة نحو الدفاع ورد الخطر الخارجي.

ومن هنا نجد في فلسفة الفارابي بعد التوجيه الوحدة بالنظام العسكري [illegible] بالنظام العسكري الأساسي مما جعله يركز على جانب التدريب الرياضي وبناء الجسم بناء قويا [illegible] في إقامة التربية [illegible] الفنون الحربية مكانة خاصة في الدولة [illegible] الصلاة في الدولة [illegible]، كما وضع [illegible] التهذيب الحربي تهذيبا خلقيا وأخلاقيا وجسديا وهذا يدل على أن الحرب في حد ذاتها عند الفارابي هي [illegible] لا أن الرياضة على الجانب الخلقي [illegible] الحربية ليس إلا لإدراك بأن الصراعات والحروب لها طبيعة إنسانية لا أحد من وقوعها وعلى الرغم من أنها [illegible] الفطرية لأن النفس الإنسانية والصراع الداخلي النفسي الناتج [illegible] على السلوك الإنساني الذي [illegible] الجماعات وكما أن كل فرد يتخصص في عمله [illegible] وكذلك كل طبقة تتخصص في عملها الطبقة الجند عليها أن تحارب فلا تعلم ولا تعمل وبهذا الصدد يقول الفارابي: "إننا لم نسمح [illegible] يكون زوجها أو صانعا [illegible] وإنما جعلناه يقتصر على صنع [illegible] صنعة، فكذلك جعلنا كل صانع على حرفة واحدة بعينها لأنه لم يجد [illegible] الوصول في [illegible] أن كان الأمر كذلك فلا ترى أن من أعظم الأمور عناية هي أن تمارس الحرب كما ينبغي؟ وهل القتال أمر من السهل ممارسة هذه المهنة بحيث يستطيع الزارع أو الحذاء أو أي صانع آخر أن يكون محاربا في نفس الوقت، ومن يظن أن [illegible] رساما أو أي صانع آخر كما ينبغي في [illegible] في أي نوع من أنواع "الحرف" في [illegible] الفن [illegible] في أي فن [illegible] لم يكتسب معرفة بكل فن ولم يتلق التدريب الضروري، (الفارابي: ٢٠٠٠ ص[illegible])

من ذلك يرى لنا بأن الفارابي يشير إلى:-

١- التخصص في شؤون الحرب، فلا يمكن لكل من هب ودب الدخول في ساحة المعركة، فالمحارب هو الشخص الذي اتخذ فن الحرب مهنة له.

٢- الحرب علم ومعارف لا بد من دراستها وبيان أساليبها وفنونها [illegible]. فالحرب لا [illegible] أن لم يكتسب هذه المعارف من قبل شأنها شأن الحرف الأخرى، [illegible]

٣- يشير الفارابي بأن الرياضة الحقيقية هي التي [illegible] وويلات الحرب [illegible] الحياة الحقيقي يسعى إلى ما هو أفضل دوما، [illegible] الدولة ويحفظها بالسلم والأمن

العليا عند أفلاطون، لكن الأفلاطون مفهوم يقوم ليقيم السلام من أجل الحرب وليس بالعكس لأنه لا يمر بالحرب ومعرفة الحرب عموما فقد تكون الحرب لصالح الدولة.

٤- أفلاطون يميز بين الحرب والنزاع بين اليونانيين والحرب ضد الأعداء الخارجيين لأنها حرب لابد منها.

٥- أما بخصوص الجانب الخلقي من الحرب عند أفلاطون، فهو يصف الحرب بالوحشية والعداوة والفوضوية وإثارة الروح الوطنية من أجل سيادة النظام والترتيب والقوانين.

٦- على المحاربين سواء كانت الحرب داخلية أم خارجية الطاعة التامة في تنفيذ الأوامر حتى لو رأى أن حربه غير عادلة لديه وظالمة، فالإثم في الحروب الظالمة لا يقع على المحارب بل على الحاكم الذي قاده إليها.

٧- لا بد من ذكر فضيلة الشجاعة حيث تعتبر من الفضائل الخلقية في الفلسفة الأفلاطونية، ولكن لم يذهب إلى أن أفلاطون يعتبر الشجاعة الحربية أسمى أنواع الشجاعة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ميل أفلاطون إلى السلم وأن السلم عنده أفضل من الحرب.

٨- ويعتقد أفلاطون بأن المحاربين يجب أن يكونوا من نوع الشجعان وبالتالي فهم حماة المجتمع كله، ويكونوا مستعدين من جهة أخرى، لأنهم يجب أن تكون لديهم محبة متزنة للأنغام والرياضة متزنة بالنسبة للفرد، ويحتاج الأشخاص الذين يتمتعون بهذه الطبائع الخاصة يحتاجون إلى تربية خاصة، لأنهم يختلفون عن من تعلم في التدريب على فن الحرب، بيد أن هذه التربية ليست هي التربية التي تهتم بها بصورة أساسية، إنهم المحاربون المعنيون بالفروسية وهم الأشخاص المستعدون أكثر ويقدمون على الحروب، لكنهم لا محالة الحاكمين الوصيين للسلطة السياسية كما هو عند الدولة لدى سقراط، لأنهم الأهم في المدينة، وبالتالي فإن التربية التي يحتاج إليها المحاربون أكثر من أي شخص آخر هي الفلسفة من تلك العلوم الفلسفية الفنية، وهذه التربية هي تعليم الموسيقى، ويمكن تعليمها عن طريق الشعر والموسيقى بصورة خاصة وليس كل الشعر والموسيقى مناسبا لأن يجعل الناس مواطنين صالحين بوجه عام ولكن المحاربين الصالحين أو المحاربين بوجه خاص، ولذلك يجب استبعاد الشعر والموسيقى التي لا يحقق هذه الغاية السياسية الأخلاقية في المدينة. (شتراوس، ٢٠٠٥، ص٣٢).

المطلب الثاني: الحرب العادلة للسلام

يعتقد أرسطو طاليس بأن الانسان مدني بالطبع ويمكن رؤية الأخلاق عنده في أفعال الإنسان بما هو إنسان أو على حد الأفعال التي هي علم عملي، ويرى المعلم الأول بأن الانسان لا يبلغ كماله إلا في المدينة بمؤسساتها وقوانينها المدنية علم خاص هو العلم السياسي، فكما أن الفرد جزء من المدينة فإن علم الأخلاق جزء من العلم السياسي

والعلم السياسي ومن العلوم الطبيعية جميعا يستخدمها القواد وغيرهم، كما يستخدم فن الحرب والاقتصاد والفن كله يستخدم علم الأخلاق لتقرير ما يجب فعله وما يجب اجتنابه، أي لتنظيم الحياة بالقانون فغايته تشمل غايات العلوم الأخرى وهذه الغاية هي بعينها غاية الفرد وتحديدا في أنها أبلغ وأجمل من جهة أنها أوسع مدى حيث تمتد إلى الشعب بأكمله (يوسف كرم، ٢٠١٢م، ص١١٤).

وإذا كانت الدولة عند أرسطو طاليس تتألف من مجموعة أسر ويجب عليها الاهتمام بالنظام في الأسرة والجانب الأسري من الحديث في هذا الموضوع متصل بالقول بأنه هو العلم المتفرع من تاريخ الحرب لأن العبيد كانوا في العصر القديم يعتبرون جزءا من الأسرة، فالرق أمر ضروري ونظام صحيح يقوم على أساس أن يكون العبد بطبيعته أدنى منزلة من سيده، فمنذ الولادة يتميز بعض الناس بالطبيعي ويختلف بعضهم الآخر بالسيادة، فالرجل الذي لا يكون بحكم طبيعته ملكا لنفسه بل ملكا لغيره يكون بطبيعته عبدا، ولا ينبغي أن يكون العبيد من اليونان حسب رأيه بل من جنس أقل منزلة وأقل روحا، إن الحيوان الأليف يصير حاله [illegible] ما ملكه الإنسان وسخره وكذلك الحال في أولئك الذين هم بطبيعتهم أحط منزلة حيث يسوسهم من هم أعلى منهم، وبالتالي تشكل من قبل نظام استرقاق الأسرى في الحروب وهذا مسوّغ أخلاقي في جوهره، ولأن قوته تساوي إلى النصر في الحروب، إذ النصر صورة القوة الفاضلة على كون ليست هذه هي القضية مطلقا، على أن الحرب عادلة إذا ما أثيرت على جماعة أبت الانقياد مع أن الطبيعة قد أرادت لها أن تخضع وتكون خاضعة في أيدي غيرها ويعني ذلك أنه يكون صحيحا في هذه الحالة أن تحصل من هذه الجماعة المهزومة عبيدا ولو أن ذلك على ما يظهر ما يكفي للدفاع عن أي نزاع يعرفه التاريخ لأنه لم تجب أمة تتسم بأن الطبيعة قد أرادت لها أن تخضعها غيرها والشاهد الوحيد على هذه الأهلية في هذا الصدد هي أنها تستكمل من نتائج الحرب وهي تلك القاصرين في كل حرب هم على صواب والمهزومون على خطأ، أما أن يكون في غاية الاختيار [illegible]

ولا بد من أن نعترف بأن أرسطو طاليس قد بنى نظريته الدالة على شكل السيادات الاجتماعية وقد كان للطبقة الحربي نفسها فيها فيما ما يحضر أهمية هذه الطبقة من الشعب في الدولة المثالية وأهميتها الحرب فيها فإن الطبقة الحربي والطبقة التي السيادة شكلت الدولة وتحكم في الأهلية الجوانب الأخرى، وهذان القسمان يشكلان أن يكونا هذه الشعب بأسلوب الدولة (أرسطو طاليس، ٢٠٠٩م، ص١٣٧).

هذا ومن هنا فنظريات العلماء أصبح هدف الدولة الحقوقية التي لا تقوم كلها أو بمبادئها وبذلك يمكن القول بأن الحرب عند أرسطو طاليس تأخذ طابعا جوهريا في نشأة وبنية الدولة، لكن حتى لو كانت جوهرية فيها لا يعني أن تكون الحرب من مسائلها، فلم تكن الحرب غاية في ذاتها، إنما في حل المشكلة الداخلية وهذا ما أشير إلى توضيحه أرسطو طاليس فيها وتكرارها بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد رفض أن تكون الحرب أداة للسحق والتدمير والاستعمار، إنما هي أداة لتحقيق السلام، السلام المشروط القائم بالعدل الشرعية والحرية

لها الحروب من غاية إلا هذه، وفيما مضت [illegible] الدولة الحروب ويجب ألا تكون لها غاية إلا السلم، فيقول [illegible] الكثيرين بهذا الصدد أن هذه المؤسسات الحربية مهما كانت [illegible] ألا تكون أبدا هي الغرض الأسمى للدولة، بل وسائل لبلوغه ليس غير، وإنما [illegible] الدولة [illegible] على التشجيع وتكوين العادات التي [illegible] لكن [illegible] وتعليم الواجبات التي تقتضي القيام بها (تومس، الفكر السياسي، ص [illegible]).

أما عن قضية الأخلاقية والسلام، [illegible] في [illegible] حديثه القوة [illegible] للحرب [illegible] ليس من النوع [illegible] بالحرب أن الحرب في جوهرها خرق للقانون [illegible] ومن ثم من المستبعد أن [illegible] سياسيا لأن من المفترض على الشرع [illegible] ([illegible]، ٢٠١٠، ص [illegible]) لذا يتعين أن سلطة أن تعتمد في تطبيق سلطتها على خرق قانوني تمثل بالحرب، في الوقت الذي يجب عليه أن [illegible] للوصول لتحقيق السلم والسعادة، لذلك قد [illegible] الشرعي أو وضع القانون والقوانين التي ينبغي أن يقوم [illegible] على هذه القضية العقلية المحكومة بالفلسفة والحكمة [illegible] بأنه يجب على الشارع على وجه الخصوص ألا يعمل على أن تكون قوانينه الخاصة بالحرب [illegible] ليس لها غرض سوى الراحة والسلام.

المبحث الرابع: الحرب [illegible]

المطلب الأول: [illegible] (رؤية أرسطية)

إن أساس الموضوع [illegible] وتقسيم العمل [illegible] الحروب والغزو، ثم اتسع الأمر بالغايات في [illegible] السلام [illegible] الحاجات [illegible] ليست من طبيعة الحاجات الطبيعية [illegible] الفكر والعقل، ولذلك الإنسان بحاجة من حالة الطبيعة الأولى ليؤسس المجتمع [illegible] الفكر [illegible] هذا السلام [illegible] الفكر عنده في تحقيق الحياة والإيمان [illegible] تقوم على مبادئ [illegible] الحرية والسعادة [illegible] المجتمع ([illegible]، [illegible]، ص [illegible]).

هذا لا بد من الإشارة إلى أن السلام [illegible] والحكم الرشيد هو الذي [illegible] ويلات الحروب [illegible] لدى الدولة [illegible] يسعى إلى ما هو أفضل [illegible] في القوة [illegible] الأخيرة [illegible] من حرب ما إلا [illegible] لحرب أخرى [illegible] الحرب [illegible] للإنسان والشعوب [illegible] جديدة قد تكون [illegible] وقد تكون [illegible] المجتمع [illegible] في الحرب [illegible] من [illegible] الحرب [illegible] الدولة والسلام [illegible] الأفضل [illegible] السلام من أجل الحرب وإنما هو بالأحرى [illegible] أم بالحرب إنما يكون ذلك من أجل السلام [illegible] الدولة [illegible]

يعتقد الفلاسفة والمفكرون أن غاية كل مجتمع هي السلم وهذا ما يتلاقى مع الواقع حيث تكثر الحروب [illegible] أن الحرب [illegible] فقط لرغبة المجتمعات في السلام وإن هذه التجارب هي من أجل تحقيق هذه

الرغبة لتحقيقها بوصفي إرادة الجميع ويؤمنانهم في سلم يكون حقيقيا ودائما لا سلاما ريثما يطرق الحرب مساومة مؤكدة، ويعتقد بأن القتال بين المجتمعات يهدف في حقيقة الهدف لا القتال بعد ذلك وإنما السلم المكتسب مع أسبابها (جون ديوي: ١٩٩٥، ص٢١).

ويرى [illegible] أنه ليس من الاعتراف أن نؤكد بأنه تحقق أن المسيحية تسبب الأزمة الجهادية الحربية، [illegible] الحرب لا يأمر [illegible] بأن يتخلوا عن [illegible] ولكنه ما أمر يسمحهم على أستطاعتهم وطبيعتهم ([illegible]، ص٢٢) [illegible] يتعلق الأمر بحقيقة الأمر بالحرب والأعمال العدوانية وهي ما يتعلق بالواقع الإنساني الذي يجب أن تتطرق به هذه الأعمال. إن المسيحية تحاول أن تقنع أن الحرب أداة لا بد من أسلحتها [illegible] بالعقيدة حين [illegible] في [illegible] لا يبرر له. أن الناس مجبرون في جميع الأزمنة على أن يعملوا ما قد يقبله أتباعهم وفي بعض الحالات عن طريق القتال، بينما في حالات أخرى يجب على أن لا يولد الاعتزاز في أساليبهم الشريرة أو [illegible] يسمح [illegible] أن [illegible] إن ما تحته المسيحية ليس الحرب وإنما هي الحرب مثل حب القتل [illegible] والانتقام بقسوة شديدة وكذلك [illegible] التي لا ترحم والمقاومة الوحشية وشهوة السلطة عن طريق الاستسلام لهذه الشرور [illegible] الناس عن أمن من أي من التغيرات الدنيوية والتي يستطيع المرء أن يأخذها منهم [illegible] من أن يؤدي هذه الأشياء فإنهم لا يستحقون أنفسهم [illegible] هذه الأشياء. وكذلك فإن الحروب مسموح بها ولكن يجب ألا تكون مشروعة إلا الضرورة من أجل السلام. فإن [illegible] على شن الحرب من ما [illegible] الحاكم أو الحاكم الذي اعهد إليه برعاية الناس وإن الذي يتبع الأوامر ليس مسؤولا عن الجرائم التي قد ترتكب في حالات الحرب لا يكون واضحا فيها أنه ما كانت الأوامر عادلة أو جائرة ([illegible]، ص٢٢).

ويرى أن القديس أوغسطين يبرر بأنه: "ليس هنالك حرب أكثر قسوة [illegible] من حرب الإرادة والعقيدة التي لا [illegible] فيها نهاية ولا تنتصر واحدة منها على الأخرى" (القديس أوغسطين، [illegible])، فإنه يؤكد على أنه [illegible] أكثر بين الناس أنه ما اشتدت حروبها في العقيدة [illegible] نفسه وهكذا نرى بين خلال الحروب الدينية التي حدثت وخاصة في القرن الماضي و خلال الحروب [illegible] أن [illegible] الصراعات والحروب [illegible] بين الشعوب وشعوب ذات العقيدة الواحدة بل بين الدول التي [illegible] مع دول تختلف معها في العقيدة واللغة [illegible] دولة ذات العقيدة واللغة والتاريخ [illegible] فنرى بأن الأسباب السياسية والاقتصادية في شن الحروب [illegible] قوية وتأخذ أكثر من [illegible] الديني [illegible] العصر [illegible] والتاريخي [illegible] مع الدول المختلفة معها [illegible] في حالة [illegible] أو قوة بالعقيدة نفسها.

هذا ويعتقد القديس أوغسطين بأنه سواء أكانت الناس الحرب أم لم يرضون بها فإنها أمر لا مفر منه [illegible] وحسب الرؤية الأوغسطينية يشترك الحرب على الأخيار [illegible] أن [illegible] على

الأشرار الذين يجب عليهم أن يشاهدوا و في كثير من المقاتلين المسلمين الذين تحديدا التي الأسس من حيث حجة الأولى على الأهداف وكذلك ما يمكن أن نقول فيه من الناحية الفعلية هو أن يقتصر النسبي الجهاد على المسلمين المقاتلين الميدان أنه لا شيء يضر في شخص ما في الثقة الأشرار المسلمين، أكثر من أن يجمع الأشرار ومستشارين لحمايتهم في هذا الأخير. Doughan (٢٠١١: ١٧٣).

هنا وأيضا لا نجد تقسيمات حقيقية لدى القدامى المسلمين من حيث القتال وحصرها بمفهوم الحرب، و شروط و مراحل التربية العسكرية كما هو في مؤلفات القدامى مع أنه قد اقترن بجهة الجهاد ومشروعيتها في الدولة وفيه أن القدامى يتعلقون بأنه ليس حالة مشروعة للحرب تجد الواجب الأخلاقي بحكم المقاتل من العقيدة والخيانة التي المسلم في نشر العقيدة فلا نجد ثمة التقسيم الذي الحرب الدينية كما هو الحال عند [illegible].

المطلب الثاني: ابن خلدون، الحرب وأنواع القتال

وأصل الحروب عند ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) م هو إرادة انتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب منه الانتقام في رأيه أربعة:

أولا: الغيرة والمنافسة ويتم ذلك في أغلب الأحيان بين القبائل المتجاورة والعشائر المتنافرة فهي حروب من أجل الحصول على الأرض وخيرات الطبيعة، أو من أجل فرض السيطرة وتوسيع النفوذ.

ثانيا: العدوان وأكثر ما يكون في الأمم الوحشية [illegible] كونهم جعلوا أرزاقهم في رماحهم، فهم لا يتحرجون من خلال الحرب من [illegible] ولا [illegible] بل غايتهم ما في أيدي الناس فالقوة هي في نظرهم وسيلة [illegible].

ثالثا: الحرب الغضب من أجل الله ودينه وهو المسمى في الشريعة بـ «الجهاد»، ويمكن أن يشمل كل أنواع الحروب الدينية أو التي تتخذ من الدين ذريعة.

رابعا: الحرب الغضب من أجل الملك والسعي في تمهيده وهي حروب الدولة مع الخارجين عليها والمانعين لطاعتها وكذلك الحروب الأهلية [illegible] (ابن خلدون، ١٩٨١: ص ٢٧١).

من خلال قراءتنا لهذا النص نجد ابن خلدون يقسم أنواع الحروب في مجموعها إلى قسمين أو مجموعة أولى في نوعين من الحروب منها الحروب العادلة ويورد فيها تلك الحروب الجهادية وحروب الدولة مع الخارجين عليها والنوع الثاني هي حروب الفتنة أو غير العادلة ويدرج تحتها حروب الغيرة والمنافسة. والمسألة الأهم هنا يمكن أن نفهم بأن ابن خلدون يرى أن هناك حروب بين الحروب يورد في بعضها نزعة غير دينية [illegible] في بعضها الآخر نزعة دينية جهادية، والمسألة الأهم أن ابن خلدون أشار في كتاب الحرب إلى تصنيف واضح للحروب في جانبه الأول على غايات الحروب ويستند في جانبه الثاني على رؤية أخلاقية تقوم بين الخير والشر وكل ما يمكن من [illegible] فقط لهذه المعايير في مشروعية الحروب عموما (blogs.ier.org).

هنا يصرح ابن خلدون في (المقدمة)، الحرب [illegible] ومشروعيتها فقط أن الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل في الخليقة منذ برأها الله، وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعضهم البعض ويتعصب لكل منها أهل عصبيته، والحرب أمر طبيعي في البشر، لا تخلو منه أمة ولا جيل ويتسبب هذا الانتقام في الأكثر إما غيرة ومنافسة وإما

[illegible] وأما حرب الله ورسوله وما حرب الفتنة ويسمى في [illegible] ابن خلدون: المقدمة، ص٢٢١).

يستنتج من ذلك:-

١- إن الحرب جوهرية، أي أنها أمر طبيعي في البشر منذ أن برأه الله وليست أمراً طارئاً.

٢- لا توجد في النوع البشرية أمة بدوية أو [illegible] بشعوب أو جماعة لا [illegible] من الحرب وكانت ويلاتها، إذ لا تخلو أية أمة أو جيل منها، ومما يحكيه القرآن ثم [illegible] ابن خلدون من سيرة الحضارات [illegible] يعبر عن ذلك، أي [illegible] عليه [illegible] كما ستأتي لاحقاً، فالحرب هي التي تقيم السلطة السياسية وتمسكها إذ أن هذه السلطة تتمر من السلطة العسكرية.

٣- على الرغم من أن ابن خلدون لم [illegible] من قبل من البدو في [illegible] كله يسعر أصل الحرب [illegible] البشر بعضهم بعضاً، أي أنها من طبع الإنسان وإرادته [illegible] (محمد العبودي، ص٢٦١)، يعود ابن خلدون لا يعد الحرب من الكوارث الطبيعية بل هي أحداث [illegible] ومن الممارسات الإنسانية [illegible] على وفق الصيغة التي [illegible].

ومما يتمثل البعد الفلسفي في معالجات ابن خلدون عن الحرب في معالجته أسباب قيام الحرب وأصلها وطبيعتها، إذ [illegible] بأن الفلاسفة السابقين له في معالجتهم لمسألة الحرب سواء من اليونانيين أو من الفلاسفة المسلمين كالفارابي [illegible]، لم [illegible] ابن خلدون [illegible] أنواع الحرب [illegible] ولم يكتف بذلك بل أخذ من الفارابي فكرته الرئيسة من تسمية [illegible] أقسام الحرب، وأنها جوهرية في الطبع الإنساني معتقداً [illegible] أن سبب قيامها هي الغيرة أو المنافسة أو [illegible] أو العصبية [illegible] من [illegible] أو في حالة الجهاد [illegible]، إذ أن الحرب وفق رأي الفارابي هي من أهم أسباب قيام [illegible] (المصدر نفسه، ص٢٢١).

ولا شك أن [illegible] والتنوع من أثر في المتغيرات الإنسانية والحضارة والقيم الأخلاقية [illegible] ليطرح رأيه أن من يسكن من [illegible] في الأقاليم [illegible] في [illegible] أنما تكون [illegible] أقرب [illegible] الحيوانية [illegible] المتوحشة، إذ يشتد هؤلاء السكان أنهم متوحشين بطبعهم ويأكل بعضهم بعضاً فيصبحون بعيدين عن أي تحول إنساني [illegible] بعد أن [illegible] نحو الفكر [illegible] ابن خلدون أن يصف سكان البادية وأهل البدو بالصفات الوحشية كونهم بعيدين عن التمدن [illegible] له بالسطو والهجوم على [illegible] بذلك أولى بأهل البدو، في حين يتسم من يسكن الأقاليم المعتدلة [illegible] بصفات أخلاقية هي الشجاعة والبسالة والإقدام في الحرب [illegible] وهؤلاء هم

[illegible] بعد الفارابي [illegible] ومن جماعتهم من الفلاسفة [illegible] - حسين، جغرافية الفلسفة، ١٩٩٠ / ١، ص٣٢).

أما فيلسوف قرطبة (ابن رشد ١١٢٦-١١٩٨م) وشارح الفلسفة اليونانية والمسلمين لقد تطرق لموضوع الحرب والسلم والجانب الأخلاقي للحرب، لقد أشار ابن رشد في كتابه (تلخيص السياسة) توضيحه الحرب التي تعد الأولى من الكتاب يصف تحوله إلى أساليب القوة في الدولة الفاضلة ولا سيما الحراس أو الجند الذين سيكون مرتبة الرئاسة [illegible] في أن الحرب على أنواع منها ما يجري بين فئات الدولة الواحدة بعد ما يسمى بالفتنة أو [illegible] أما ما يجري مع خارج الدولة فهو يكون جهاد، وهو من أنواع الحرب الدفاعية العادلة وهو ما حدث في بلاد المغرب والأندلس والحروب ولكن (ابن رشد) يقف طويلاً أمام مسألة أخلاقية الحرب التي لابد من أن تؤديها الأمم حين الدافع الحربي وهي مسألة تدمير القتال والموت وقطع الزرع بدلاً من ذلك تقبله الأفعال غير مبالية على الرغم من أن [illegible] تلك مع الأعداء، أما ابن رشد الحرب على نوعين أولهما حرب [illegible] وثانيهما حرب [illegible] أو [illegible] ورفعها [illegible] عادلة. [illegible] من وجود [illegible] فاضلة أخلاقياً ويقيناً وسياسياً إلا أننا نرى بأن الحرب لا تأخذ صفة العدالة إلا إذا كانت [illegible] على الدولة والشعب أما أن تكون الحرب [illegible] مبدأ أو تبريرها [illegible] الشعوب والأمم مقابلها التي ترغب في تفوقها على حساب الأمم الأخرى فكيف يمكن أن يوصف ذلك بالعدالة؟ بل إنها حرب الكل ضد الكل كما ذهب في ذلك توماس هوبز.

المبحث الخامس: الحرب وحلم السلام الأبدي: موقف الفلاسفة المحدثين

المطلب الأول: توماس هوبز والصراع من أجل السلم

يرى هوبز الحرب في العديد من الأحيان [illegible] آخر [illegible] يعد هوبز السلم [illegible] الوهلة الأولى أن الشخصين لا يختلفان عن بعضهما البعض وتلك [illegible] أن كل واحد منهما يتعب في بلده ويكسب على الآخر إلى أنه لا يعتقد الخروج من حالة السلم لا يحصل إلى حالة الحرب ولا يعلن [illegible] الحرب في [illegible] على قدرة السلم وقد يكون هذا الكلام صحيحاً في حد ما ويصح هذا القول في تلك الحالات التي [illegible] إليها الحرب [illegible] لكن بعض الفلاسفة [illegible] من جهة [illegible] يميزون بين مختلف الحالات الوسيطة التي تقع بين الحرب والسلم وفي ذلك يقول هوبز بأنه يمكن أن يتم خلق الاضطراب والتأثير على سير الحياة [illegible] تشويش [illegible] لكن من دون [illegible] حالة الحرب ذاتها.

يظهر للوهلة الأولى أن هوبز [illegible] الحروب [illegible] حتى أنه أب شرعي لمختلف حروب الأعداء [illegible] حرب الكل ضد الكل التي [illegible] حالة [illegible] عن طريق [illegible] من بين [illegible] من النظريات [illegible]

سيادة القوي و الذي يحقق السلم والأمن والاستقرار للمجتمع يبقى الإنسان شر الحروب المحتمة ! لا يؤيدها هوبز أن الحرب إمكانية محايدة للمجتمع ؟ أم يجعل من شبح الحرب يحقق إحداثا على الناس المواطنين ويحتم على تقسيم ؟ كل هذا وما تكرر من أرضه حول الصراع والتنافس قد يدفع إلى الاستنتاج التالي : إن هوبز هو مفكر الحرب بامتياز فقد وضع علاقات الحرب ، كل أسس ومبادئ وانعكاسات علاقات السلطة ، فهوبز ليس مفكر حرب بل هو من أكثر الفلاسفة الذين عاصروا من أجل الحرب سببها في تأسيس الدولة وقيم المجتمع وذلك أساسها والكلام عن أهميتها في تشكل السياسة والسلطة ، لقد أدرك هوبز جيدا خطورة هذه العلاقات الاجتماعية والسياسية على الحرب فما كان منه إلا أن أكسبه قالبا من بينها وبحضوره الذي يرى أنها تلعب دورا أساسيا وقانون بحجة أنه استخدام الاستراتيجية الكلية لهذه الضرورة وقد اعترف لهم بحضور الحرب في أساس الدولة والعلاقات الاجتماعية والسياسية التي يقضي على دورها ، و لم يكن يقصد في حصر الحرب أو لجعله أنها ثقافة التي تقدم على تعظيم دورها التأسيسي ، كيف ذلك؟ وماذا يقصد هوبز بالحرب في الحالة الطبيعية وماذا تعني؟ أول ميزة لهذه الحرب أنها تتأسس على المساواة وتعبير عن حالة المساواة شبه التامة ، فهي ليست حرب القوي ضد الضعيف أو حرب الشجاع ضد الجبان كما أنها ليست حربا مؤسسة على الاختلافات الطبيعية الإنسانية أو الأجساد أو القدرات (Hugo Grotius),

الحرب في حالة الطبيعة بما هي حرب الكل ضد الكل، فهي حرب أنبع من المساواة الطبيعية ، فالحرب التي تقوم على الاختلاف ليس حرب العاقل ضد الجاهل أو حرب الأقلية ضد الأغلبية ، فنحن أمام حرب محضة حيث كل واحد هو بالنسبة للآخر هو عدو ، وهذا معناه لا يمكن التراجع إلا إذا اعترفنا بمساواة شبه تامة بين الأفراد ، فلو كان الأمر عكس ذلك لكنا أمام أسلوب مواجهة بين القوي والضعيف التي سيدرك جيدا قوة ضعفه ، ولن يغامر بالدخول في معركة خاسرة منذ البداية ، نحن إذن أمام حرب ممكنة أبدا أمام تكافؤ الرغبة ، فالحرب ليس فعلها بما يعني أنها تكون عن منه بل هو يدرك جيدا ثقافة هو عدو ، والقوي ليس قويا بما فيه الكفاية كي يحسم المعركة ويحقق تمام الحلم في مقدار القوة التي يفوق بها على عدوه ليست حاسمة في ميدان تجربته بالعقل أو الاختلاف أو حتى ولحظة وهذا ما نلمسه في حالتنا المعاصرة لقيام حرب بين الدول وقد لاحظنا تحالف دول الخليج في مقاطعة دولة قطر منذ عام ٢٠١٧ ، إذ في ٥ يونيو ٢٠١٧ قررت كل من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين و الإمارات العربية المتحدة و جمهورية مصر العربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر وانضمت حكومة اليمن ومن الائتلاف وكذا السلطة الأردنية الهاشمية أيضا موقفا مع تلك وكذلك اتخذت موريتانيا نفس موقف السعودية وحلفائها ودول أخرى اتخذت موقفا سلبيا من قطر وذلك لأسباب غير واضحة ليست موضع دراستنا هنا من ما يهمنا أن في القوة لا تكمن التفوق العددي أو التفوق السياسي القوي لتسبب في حالات أسباب كثيرة للتعبير عن مجال القوة

وثقافية ويعالف الكثير من الأمثلة من الحروب التي حصلت وهي أبرز مثال على هذا النمط الحرب الأمريكية مع فيتنام أو ما يسمى بالحرب الهندوصينية الثانية ابتداء من ١ نوفمبر ١٩٥٥ وإلى ٣٠ أغسطس ١٩٧٣ ، و قتل في هذه الحرب أكثر من ٣ ملايين شخص بينهم الحالة يلعب في الفن إنه يتم الاختلاف في موازين القوى وكثر الخلافات بين الأطراف المتحاربة التحكم في القوى تشابه الحروب لما يعتقد هوبز حيث الفوضى حين الحروب سواء في الحالة الفوضوية أو الطبيعية أو في الحالات المدنية أو الحكومات المدنية.

وهنا يكون هوبز عدم الالتزام بقواعد الحروب، وهذا التحدي لا يكون بإظهار الضعف، على ذلك التشجيع للتقسيم على الواجهة وأنما بإظهار مزيد من القوة والرغبة في القتال التي يفتقدها العرب على أن يجب عليه وفي وقت بالنسبة لأي آخر على هذه الحالة، والنتيجة أنه من الطبيعي العنف حيث يتطلب التقدم الأخير ويتطلب المحسوبية المركزة، (المنظور ١٩١٦ ، ص٥٥٠) ويهذا هذه الحالة وما نلاحظه من التغير الواقف بين الدول والجماعات بين فترة وضحاها وأحيانا تصل إلى الحروب القاسية من صراع الشتاء هنا نموذجا من الحروب الاقتصادية والتنافس المستمر الذي هو أقرب إلى الحروب منه إلى المنافسة ، وهنا يعمل البشرية تحت سيطرة جماعات الثقافة القوية المرتبطة بين يعتقدون على أسلوب الناس والتحكم المحلية والاستفادة من حيث الطبيعة والعالمية هو يمكن جاهزين الاحتلال القوى والذي من القوا في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي وحتى السيطرة على الثقافة ويستمرون في شن الحروب التي تجرب بقاءهم في هو يمكن التسمير البشرية بأي وسيلة كانت وقد تحولوا الغرب إلى الحروب البايلوجية من خلال نقل الأمراض والأوبئة بين الناس كما يحصل حاليا في العالم أجمع بما نطلق عليه من جائحة فيروس كورونا أو ما يسمى بـ كوفيد-١٩ ، هنا نموذجا من الحروب الأكثر حداثة والحروب القديمة خاصة خلال القرن الماضي وحدوث حروب [illegible] رغم المختلفة الكثير من البشر من القتلى والأطفال والأبرياء ، هنا وتتميز الحروب عند هوبز بخصائص منها أبرزها:

أولا: حصر وتطور قوة الخصم.

ثانيا: تتسم على القوة والرغبة في القتال.

ثالثا: استخدام تحريفات متقنة ، كونه أصنافا من الحرب ولن يبدأ ويعني إلا إذا كانت تخشى من الأخر عليها.

هذا هي حالة الحرب التي يتحدث عنها هوبز التي ليست حربا قائمة وإنما حالة الاستعداد للحرب ، ولا بد من الإشارة إلى أن نظرية توماس هوبز قد تأثرت بالأحوال السياسية التي انتشرت في عصره والذي الكثير ما يخشاه ويخرجه هو التفكك الداخلي والحروب ، لذا كانت أراءه تلك الآن وسلام واتفاقية وأي شكل كان ، أما فكرة القيود والضوابط كما عرضها لوك فيها عند الكثير من أسباب في الفكر حتى أن عرفنا بدايته المسائل السياسية على الرغم من المعروفة من المعرفة والنزعة الفردية، كانت تميل على حد قول ريتشارد يصل إلى الأمراء في تبسيط المشكلات ولم يكن تصوره النزعة عاقبا لتوجيهها لموقف السياسي الذي ساد فيه (ريس ، ص٢٦٢)

نجد أن هوبز يصر على إقصاء الحرب وتحييد مفاعيلها على مستوى الوضع السياسي والاجتماعي فخلفه هو نوع من اللاحرب . فليست الحرب هي الحقيقة التي تريد الدولة وليست هي التي تريد مطلقية في علاقات السيادة أو توقيع السلطة المدنية، بل هذه الشعوب — التعاقدات الوهمية لعلاقات القوة التي تظهر في قلب الدولة ذاتها . إن ما أراد هوبز دحضه تحليلات الرؤى ، التي ترتكز عليها الدولة في السيادة والسلطة والسياسة لا تتأسس على الحرب وإنما على إرادة المحافظة على الحياة فلا يهم أن يكون هناك خوف أو عنف ، يكفي حتى تكون هناك سيادة أن تكون هناك إرادة جذرية تجعلنا نريد أن نحيا حتى لو اقتضى الأمر الاستجابة لإرادة الآخرين في جميع الأحوال ليست الحرب هي التي تؤسس الفعل السياسي وإنما إرادة الحياة والسلم ، لذلك فإن يمكن لحالة حرب الكل ضد الكل أن تتحول إلى حرب لفظية وكلامية يمكن أيضا أن يستمر تمديدها في القضاء لصالح إرادة الحياة التي تقتضي إزالة الصراع الجسدي ، ص(٢٣).

ألا تبدو هذه حالة الإنسان الذي اكتمله يتحتم أن يكون في حالة الاجتماع ؟ وكيف يمكن أن تكون علاقات الأفراد فيما بينهم ؟ بهذا الصدد يقول هوبز " إنه من الواضح أن الناس حين يعيشون من دون قوة مشتركة تبقى في خوفهم الرعب ، فإنهم يكونون في تلك الحالة التي تسميها باسم حالة الحرب ، وهي حرب يخوضها كل إنسان ضد كل إنسان ، أي الإنسان كالإنسان الذئب ، والناس في حرب الكل ضد الجميع" والحياة حينئذ تكون قيامة منذ الأزلية ، والجوع والفقر والتحايل على البقاء.

وهكذا إن تكلم هوبز عن حروب ، لا يعني أن بداهة زمن الحرب هذا لا تعني القتال أو العراك ، بل يعني في تلك المدة الزمنية المفتوحة التي تثبت فيها إرادة القتال من خلال العراك المباشر ، وربما لهذا تأتي أهمية أن تفهم هوبز فيما يخص طبيعة الحرب على نحو ما تفهمه في طبيعة الجو ، فمثلا إن طبيعة الجو الرديء لا تتمثل بزخات المطر مرة أو مرتين ، بل في استمرار الظهور الذي يدوم عدة أيام ، فالأمر لا يخص طبيعة الحرب في أي معركة فعلية ، بل إنه يكون في استعداد مسبق للمواجهة التي تقضي على كل ثقة في إمكان قيام حالة سلمية ، وما عدا ذلك نسميه بحسب هوبز من السلم .

ومن الأكيد أن مثل هذه الظروف ، حالة الحروب ، حالة يسود فيها ، لا يكون ثمة موضع لأية صناعة ما دامت ثمار الإنتاج ستكون بالضرورة معرضة للخطر ، ومن ثم لن يكون ثمة فلاحة للأرض ، أو ملاحة أو استخدام للسلع المستوردة من طريق البحر، أو تشييد أبنية ملائمة ، أو آلات للتحريك ، أشياء ثقيلة أو نقلها من مكان إلى آخر ، أو معرفة بالحالة الجغرافية لسطح الأرض ، أو حساب للزمن ، أو فنون أو آداب أو حياة اجتماعية ، والأسوأ من ذلك كله ، أن الخوف يصبح ظاهرة عامة مستمرة ، ليعيش الناس خطر الموت العنيف وكثير الفساد والقسوة وتصبح حياة الإنسان انعزالية وفقيرة وكريهة ووحشية وقصيرة الأمد ، ولا يكون هناك صواب أو خطأ أو عدل أو جور ، فالحياة الشبيهة في هذه الحالة هي "لا يملك المرء إلا ما

يستطيع الضعيف منهم [illegible] يستطيع الأضعف [illegible]، وبهذا الصدد يقول هوبز: "يكون من له الحق في الغاية له الحق في الوسيلة التي يراها مناسبة لتحقيق غايته". فهذه الحرية الممنوحة للأفراد في حالة الطبيعة تسمح لهم بوضع اليد على كل شيء يمتلكه أمامهم، فليس هناك ملكية خاصة لأحد، فالكل يملك كل شيء، ومن ثم لا أحد يستطيع [illegible]، فليس هناك سوى [illegible]، فيصبح الكل ضد الكل، فالطبيعة أصبحت الكل ضد الكل.

هذا كان السياسة عند هوبز هي أن تحويل الحرب إلى سلام، أما عند لوك فهي أن الحفاظ على السلام ضد الحرب، وبما السياسة عند هوبز [illegible] الحرب بوسائل أخرى، بينما هي في رؤية لوك استمرار السلام بوسائل أخرى، [illegible] روسو في الفقه السياسي قريب من نظرية هوبز ولوك [illegible] التفكير في التفكير في الأصل التاريخي [illegible].

والحقيقة أن روسو يستفيد من أطروحتي هوبز ولوك ويبين أنهما لم يفكرا فيها إلا في أصل مفترض، فقد [illegible] إن عليها [illegible] جوهرية في [illegible] لأنهما فقط ما هو موجود حقيقة في الحالة الاجتماعية إلى الحالة الطبيعية. إذ يرى روسو أنه [illegible] البداية [illegible] التحويل [illegible] من الحاجة والجشع والظلم والرغبة في [illegible] فقد أسقطا في الحالة الطبيعية استمداها من المجتمع وكانا يتحدثان عن الإنسان المتوحش ويقصدان المدني، [illegible] في الإنسان المدني ويكمن نقطة الاختلاف بين روسو وفلاسفة السياسة الآخرين حتى في مفاهيم الأمن، ويعني الأمن عموما داخل فكر روسو في [illegible] الذي يقع فيه مع [illegible] الأمر [illegible] بين الحالة الأصلية وبين الحالة الاجتماعية الموجودة.

هنا يرى روسو يعتقد يقينا أن غاية الحرب هي تقويض دولة العدو [illegible] من العمق [illegible] [illegible] السلاح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحق في [illegible] ومن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ولا تمنع الحرب في الواقع هذا غير [illegible] [illegible] [illegible] من هوية الأمن [illegible] في [illegible] ولا يمكن [illegible] الحرب [illegible] روسو [illegible] من [illegible] [illegible] من [illegible] على [illegible] من الآخرين [illegible] هوبز [illegible] [illegible] الحرب [illegible] السلام [illegible] من [illegible] حالة الحرب [illegible] [illegible] الحرب من السلام [illegible] الأقل من الاختلافات التي [illegible] سلام [illegible] من حالة [illegible] الطبيعية [illegible] في حالة [illegible] الطبيعة، [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] الضرورة [illegible] الاختلافات بين [illegible] [illegible] أطروحة روسو السياسية التي [illegible] هوبز [illegible] الحرب [illegible] الحرب من [illegible] روسو [illegible] من داخل المجتمع [illegible] التي [illegible] الهيكل السياسي [illegible] [illegible] التفكير في الحرب، [illegible] من [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] مع الدولة الأخرى [illegible]

تقتل الحرب شعوبا بأكملها بهدف تدمير سيادة الدولة الأخرى أو الاستيلاء عليها. لا تعترض أطروحة روسو تماما أفكار هوبز حيث يقر هوبز (كما أسلفنا) الحرب في طبيعة البشر العدوانية والدولة هي من يسيطر ويخفف العنف في حين أن روسو يقلب هذه المعادلة عندما يرجع سبب الحرب إلى التنظيم الاجتماعي نفسه لا إلى طبيعة البشر ما قبل المجتمع لذا يمكنه (روسو) أن يلاحظ عدم التطابق بين سلوك الانسان في المجتمع مع طبيعته الانسانية إذ يعيش الانسان في المجتمع وطبيعته ليست بقوة وقوية كافية للتطور حسب روسو بل مصادفة أن الانسان يميل بالفطرة يصل المجتمع القوي شيئا مفروضا عليه [illegible].

المطلب الثاني: رؤية جورجيو أغامبين

وبهذا الصدد لابد أن نعرج إلى رؤى الفيلسوف الإيطالي (جورجيو أغامبين) في كتابه (حالة الاستثناء ٢٠٠٣) إذ يعتبر من أهم الكتب التي تناولت فكرة الاستثناء في العلاقة بين القانون والواقع ؛ ويفهم من الكتاب أن حالة الاستثناء هي لحظة تحول النظم إلى الشمولية الحديثة ، لكن أغامبين لا يفسر لماذا لم تتحول دول مثل الولايات المتحدة إلى الشمولية بالرغم من دخولها في حالة الاستثناء في الحرب عبر سياساتها وحكومتها الخارجية فيها والمثال على ذلك عندما قررت الحرب على أفغانستان والعراق معا ولهذا القرار على شن الحرب ضد الإرهاب والقول بالحرب على الإرهاب دون التوقف وتتبع القانون الأمريكي هذا مع أنها ضد انتهاك القوة بكل أشكاله وبخاصة ضد التعذيب المذل والقتل بالانتقام ، لكنه يساعد بالطبع في تفسير سلوك أنظمة شمولية مثل تلك النظم مستغلة نظم الحكم العربي ، على الأمر ينطبق على الظروف التي يعيش فيها النظام السياسي ، ويظهر ذلك في بعض الأنظمة اللاحقة والتي رغم ما لم يؤكد عليه أغامبين في حديثه من ماهية حالة الاستثناء.

يرى الفيلسوف الإيطالي جورجيو أجامبين أن الحداثة – التي تشكل أكبر تهديد للأمن البشري منذ انطلاق الإنسانية قبل قرون من الزمن – تحمل إمكانية التجربة تشكل تهديدا أكبر مستقبلا. فالفكر بالمعنى هذه المرة ليس تهديدا خارجيا كما ذهب إلى ذلك توماس هوبز في كتابه (اللفياثان) حيث كان الشك يتسلل إلى يد كل فرد لا الملك ولأن القاعدة تكون حيث الملك بالملك والآخرين نفس الوقت ونفس الدرجة من الخطر والخوف ، إذ ينظر الناس لبعضهم بعضا على أنهم حاملون سكاكين البعض ورؤوس القتلة في كل وفي كل مكان بحيث يصبح الانسان حذرا كما كان الآخر الانسان.

يطرح أغامبين أن الحقبة ما يسميه البعض بـ "حالة الإيطاليين الفاشية بكل شيء – بما في ذلك الهوية الثقافية ومشاكلهم الاجتماعية والفقر والمساواة والمعتقدات الدينية والسياسية – لتلائم النظم الإبادة بحسب المجتمعات" والاستقلال بحياتهم ، كما ذهب هوبز إلى أن وحدوية العيش بأمان في حسب نشأة العقد الاجتماعي والتنازل عن الكثير من الحريات.

يرى أغامبين أن هذه الحقبة المتقدمة لا يوحد الناس وإنما يجعلهم يخافون من بعضهم بعضا ، إذ ينظر البشر دائما على أنهم مصدر تهديد وخطر محتمل ، محذرا من

أي التصنيف من الفنان العبثية يستوجب أن يتبنى عليه أسلوبه وحشي"، مستلهما صورا وحش (الفيلكان) الشيطاني المحروق في الدراما المسيحية واليهودية وكذا تشكل صور صورة التنين من الكتب المقدسة لدينا بعد الكون رمزا للشر، وحيوانا بدينا وشكلها لدولة القوية.

الكتاب الثالث: توفلر ومبدأ التقسيم وتطور موجات الحروب

إن الحرب هي صراع على الموت، يعتبر (ألفن توفلر) وهايدي في الحرب في (كتابهما الحاضر) إنهما يحاولان الكتابة على مفهوم الحرب ونمط القتال: الحرب أزمة عملية، إنها أزمة قمع واضطراب بين تصميمين ويدافع الرغبة في الحفاظ على الحياة بمحاولة السيطرة بما هي القضاء على حياة الآخرين، غير أن الآخر يقاوم بالفعل نفسه انطلاقا بالضرورة وتأثير شمولي في العلاقات البشرية مجسدا يعبر عنها الخصوص في الحروب وفيها الذي مفهوم الحرب يتلخص في أزمة جدلية بين المتحاربين المتخاصمين، وهو ما اصطلح عليه هيغل في كتابه في المسودة من حركة الاختلاف المتقابلين أن يلغي الآخر لم يظفر بسلم بما يعني بالضرورة الذي يجمع المحارب إلى المحب المقهور في هذا النص صورة ماهوية وجدلية له في جدلي وهو خالص (التركي، ص٢١).

لهيرقليطس هي وحدة الصراع على الموت وهي أيضا رمز الصمود إلى ما هو أقصى للحروب على الفرز الفاشستي ويطلق هذا الثلاثة النازية على ميونيخ سنة ١٩٤٠ في نهاية الحرب العالمية الثانية ثانيها لحظة الفيروسية توفلر: الحرب إلى الحرب المقهور وهذا بأن الولايات المتحدة من أجل مصالحها وحملة الحرب من أجل القطيع الأزمة الاقتصادية. كما هو توجهها التوجه الصراع الداخلي من أجل السلطة الاقتصادية بين الدول الرأسمالية نفسها وهذا الذي كشف الصمود إلى أقصى الحدود الخاصة بالحرب الفاشستية في الألمانية النازية بطائراتها الأخيرة.

وهذا يؤكد تعبير ألفن توفلر نسبة إلى ألفين توفلر وزوجته هايدي توفلر في كتابه بما تسمى بالموجات الثلاث، أن أهم الحروب والتطورات التي طرأت على الحرب وشكلها المعاصر وملامح مستقبلها يتطلب أن نتأمل في ربط مسار الحروب والثقافة بمسار الحضارة وشكلها وذلك من خلال تقسيمهم الموجات الثلاث التي عرفها التاريخ الإنساني وحضارته وفلسفة التي أوجدت فيها جزء مهم من تحليلهم هو أن شكل الحرب يعكس شكل الإنتاج لكل حضارة وهذا يظهر في أهمية التحليل لتنمية الحرب وكذا السيطرة للاقتصاد، وهذا ما تقوم عليه في حد ذاته من الدخل الاقتصاد في السياسة بشكل أكبر يظهر في المجالات الأخرى، وعلى مستويات العمل والمعاملات الدولية بحيث خاضعة للقرارات الاقتصادية. هنا يرى ألفن توفلر تقسيم الحضارة الإنسانية إلى ثلاث موجات، أو حضارات منها أولا: الحضارة التي بدأت مع الثورة الزراعية حوالي عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، إنها حضارة زراعية مرتبطة بالأرض والإقطاع. ثانيا: الحضارة الصناعية بدءا من القرن السابع عشر والمرتبطة بالثورة العلمية والصناعية التي شكلتها الآلة البخارية والرؤية النيوتن. ثالثا: حضارة المعلومات والتحكم والفكر

عسكرة الحاسوب والأقمار والتحكم والمعلومات (https://ar.m.wikipedia.org) تلاحظ من هذا التعريف بأن ألفن توفلر ميز ثلاثة أشكال من الحروب على شكل مرتبط بموجة من الموجات:

1- حروب الموجة الأولى: الحروب بالية المجتمعات الفلاحية (المجتمعات ما قبل الفلاحية لم تعرف الحروب بمثل ما شهدته الزراعات والصراعات) وتمت القوة الفلاحية في الموجة الأولى لأنها تتطلب الكثير مما يمكن استثماره في مجهود الحرب ولذا تتميز حروب الموجة الأولى بأنها كانت تتم موسميا وتركزت على المواجهة المباشرة والتواصل المباشر من حيث الأزمنة والوسائل.

2- حروب الموجة الثانية: لقد أحدثت الثورة الصناعية كما هو معروف تغيرا جذريا في حياة الإنسان وطبيعة وأنظمة المجتمعات. كما تغيرت شكل الحروب وتغيرت حروب هذه الموجة بما:

أ- نظرا للإنتاج الصناعي الضخم لقد تغيرت الحروب من ذلك من حيث مبدأ التدمير الضخم والشامل تماما مثل الإنتاج الصناعي الواسع الحاجة الصناعية وسمة تلك الحروب لم تعد آلية خاصة تمس هذا الأمر أو ذاك سهلة بل صارت شأنا عاما بل قومية وطن دولة وشعب بأكمله.

ب- التعميم وتقسيم العمل ويعد إحدى مبادئ الإنتاج الصناعي الرئيسية لا يسمح بتطوير السريع ويقتصد الجهد والوقت ولقد صار هذا مبدأ أيضا من مبادئ الحروب الموجة الثانية وكذلك البيروقراطية والمركزية والتعبئة كل ذلك تطور من مبادئ الثورة الصناعية كذا انعكس في الحروب وما رافقه من تطور في تقنيات الحروب بشكل كبير من الأسلحة ومختلف التكنولوجيا ووسائل الاتصال والتواصل في وسائل التطوير والتجسس (التركي، الحرب المعاصرة، ص 34).

لقد أضحت الحرب مسألة سياسية وتضمنت نسبيا الزمن، وحالة الفكرية والإدارية، الراجحة خارجة عن نطاق القوى الحاكمة إذ أصبح لها سبيل مزدوجة ما أدى إلى تغيرات عميقة في مفهوم الحرب من الرؤية الكلاسيكية إلى الحرب كما كان عند ساوتز تزو الذي بالنسبة مفهومه مع حروب الموجة الأولى وصلاحه في بعض خاصة بأنه حول بمنع الحركة بين ثلاث والحروب بين بعدها.

3- حروب الموجة الثالثة: وما بعدها تحول عسكري يؤدي إلى إعادة النظر في أسئلة الحروب الشاملة وأيضا تشكل جديد يضاف إلى الأشكال السابقة ظهرت حروب الموجة الثالثة وبدأ تشكل هذه الحروب منذ السبعينات وما زال تطورها مستمرا في الظهور ما يسمى بالحروب الذكية أو النووية الحروب التي تعتمد على الذكاء وتستخدم التكنولوجيا الحديثة في مجال التقنيات الحربية والاستخباراتية وربما تشكل هذا الشكل من الحروب بأخطر أنواع الحروب. وقد يسمى بالحروب من الجيل خاصة في

الحروب المعاصرة تختلف الآن عن العصور السابقة حيث إن الأغلبية العظمى من سكان العالم يعيشون في مدن مكتظة بالسكان فلا يتم خوض الحروب في الصحراء بل أصبح الفضاء الالكتروني والتقني مجالا لخوض الحروب المدمرة من خلال شبكة الانترنت كما حصل مع البرنامج النووي الايراني في عام ٢٠١٠ والحرب في الفضاء [illegible] والبكتيرية والاسلحة والبيئة وغيرها من المجالات الحيوية إلا ما تبع بأن انتشار مرض كورونا ٢٠٢٠ حالة بشرية لذلك يمكن القول بأن الحروب تدخل مرحلة [illegible] لا تمس بالحروب القديمة.

المبحث الخامس: الحرب و الاشكالية الاخلاقية

أن من أكثر الأفكار شيوعا حول نظرية الحرب العادلة هي التي تميز بين معنيين أساسيين هما: ـ

أولا: عدالة اللجوء الى الحرب في المقام الأول.

ثانيا: العدالة في سير وسلوك الحرب.

وان اغلب منظري الحروب والباحثين ومعظم أصحاب [illegible] يعتقدون بأن معايير [illegible] يجب أن يكونا مستقلين عن أحدهما الآخر.

وحول منطلقات الواجب الشامل في الحرب هناك على الأقل ثلاثة وجهات نظر هي: الواقعية، السلم، نظرية الحرب العادلة، حيث تقول وجهة النظر الواقعية بأنه لا يوجد أي أخلاق في الحرب لأن الحرب لا تنطبق عليها هذه التسمية أصلا، الدولة تقوم فقط بمصلحتها الوطنية حتى وإن أدى ذلك الى شن الحرب على دول أخرى بعدة يعني بأن واجباتها تبرر كل السبل الكفيلة بالحرب بما يعني عدم وجوب أي اخلاقيات في ممارسة الحروب والعلاقات الدولية وتجسد الأفكار الى ان تصل الى [illegible] الفيلسوف [illegible] توماس هوبز والمفكر الايطالي مكيافيلي الذي تبنت هذه الأطروحة بعدها نوعين من الواقعية: الواقعية الوصفية والواقعية المعيارية، والواقعية الوصفية التي ترى أنه ليس بمقدور الدول التصرف بأخلاقية في حالة الحرب مع الدول الأخرى وكذلك التصالح في نطاق الدولي مع الآخرين لأن هناك تنافس، أما الواقعية المعيارية فهي ترى بأن الدولة يجب عليها عدم الالتزام و عدم الاخلاق عند التعامل مع دولة أخرى بحماية مصالحها الى الجانب التعامل بالاخلاق في وقت الحرب.

أما السلم المفكرين والباحثين يعتقدون بعدم وجوب الحرب في العنف او الحرب أيضا لأن سبب العدالة والحرب [illegible] من الحرب لا لأن التصرف غير مبرر ولأن هذه الأفكار تعود قديما الى المسيحيين الأوائل بكتاب العهد الجديد للانجيل، ولكن مفكرين من امثال القديس اوغسطين وآخرون [illegible] بالحجة والسيف [illegible] إلا أن بعض المسيحيين الأوائل قد أسسوا لتصور يقول بأنه لا يجوز بأن القتل ضد الأفراد هو [illegible] أما حول نظرية الحرب العادلة فتعود الجذور الى فكر القديس اوغسطين الذي يعتبر أبا لهذه النظرية حيث يعرف الحرب العادلة بأنها تلك التي تنتقم من الظلم والعدوان عندما تكون الامة أو الدولة في [illegible] تقوم بما يجب معاقبة ومواجهة الظالمين و اعادة العدالة الى [illegible] الحرب العادلة التي [illegible] بها [illegible] ويعود هذا بأن القديس اوغسطين ليس من

[illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] الأهداف العسكرية [illegible] [illegible] [illegible] الآن [illegible] يأمرنا بمبادئ السلام والنظام ومن أنصار نظرية الحرب العادلة أيضا نذكر الفلاسفة أمثال توماس الأكويني الفيلسوف [illegible] [illegible] ([illegible]، [illegible]، ص٣٤).

ولا يمكن القول بأن هنالك ثلاثة مبادئ للحرب العادلة –

١- عدالة الحرب، أي أنها تبرر الدخول في الحرب في القيام [illegible] [illegible] أي شن الحرب أو لم ينقض عدالة أو غير عادل.

٢- مبدأ عدالة في سير الحرب، أو ما تعرف بآداب الحرب أثناء سيرها [illegible] بذلك سلوك المحاربين من حيث عدم التمييز [illegible] بين [illegible] والسكان المدنيين [illegible] وتسير الحرب [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التعامل [illegible] [illegible] لا [illegible] والترهيب وكذلك عدم استخدام الأسلحة البايلوجية والنووية التي [illegible] السيطرة عليها أثناء [illegible] والتعذيب [illegible] الأسرى والإبادة الجماعية [illegible] [illegible] ذلك، [illegible] منع استخدام الأسلحة النووية والبايلوجية [illegible] الجماعية [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] هنالك معاهدة حظر الأسلحة النووية على نحو شامل [illegible] [illegible] بـ (Tpnw)، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على هذه الأسلحة، وقد صدرت هذه المعاهدة في ٧ يوليو ٢٠١٧ وتحتاج هذه المعاهدة إلى موافقة ٥٠ دولة حتى تنفذ وتمنع هذه المعاهدة الدول المصادقة عليها من تطوير واختبار وإنتاج وتخزين ونقل واستخدام والتهديد باستخدام الأسلحة النووية بالإضافة إلى حظر المساعدة والتشجيع على هذه الأنشطة المحظورة ([illegible]، [illegible]، ص٣٥).

٣- مبدأ [illegible] بعد [illegible] الحرب، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سلمية [illegible] مع العدو والتي يتم الاعلان عنها صراحة وهي التسوية والتي تضمن حقوق الإنسان الأساسية، وكذلك [illegible] التعويضات للدولة الأخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حقوق الإنسان [illegible] الدولة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التعويضات [illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرب [illegible] لا [illegible]

الحرب [illegible] [illegible] الآن [illegible] [illegible]، ليس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يرى آخرون أن التعصب في الحرب مثل الحروب التي [illegible] ، من ضرورة الحرب أن هذا العنف هو ضد الفساد والظلم الذي تجسد في كل الفضاء، الحرب هي [illegible] الذي [illegible] من حقب ميتافيزيقي انها أثر من أثر وهي هنا مسعى وهي انسانية محمودة انها [illegible] الصحيح انها السيرة الشعورية [illegible] [illegible] بداخلنا [illegible] . (المصطلحات غوته).

إذ [illegible] تناول الفلسفة الحرب موضوعا لخطابها فإنها تأتي في المحيط من السلام، انها تسعى لتحسسها من خلال مفهومه حولها في مختلف مشكلات العالم وفي مقومات الحقيقة وفي ماهية الواقع والوحدة. لا يمكن للخطاب أن ينفصل عن العصر التكويني الذي أنشأه من ذلك استفاد كل تناقض وكل صراع. وهذه الحقبة من [illegible] بعض الحروب [illegible] هذه المفاهيم التالي. وبينما أنه لا [illegible] سوف [illegible] هذا القول [illegible] ، وهي تكشف بذلك [illegible] الاستشرافية في هذا المعنى يكون الخطاب الفلسفي عن الحرب في التحقق التوسع في مشروع [illegible] هذا العمل [illegible] الخطاب الفلسفي نحو [illegible] هذا خطاب جديد، يحاول أن يكون منه قوة الحرب [illegible] من فلسفة الحرب، وهو الخطاب السياسي، فالخطاب الفلسفي خطاب سلام أما الخطاب السياسي فالخطاب حرب، لا يعرف [illegible] السياسة من أنها [illegible] صراعات [illegible] بين البشر [illegible] الأحزاب [illegible] الأمم [illegible] الفلسفة التي [illegible] الحرب [illegible] في [illegible] ولكن أن [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] السلام [illegible] مجتمع معين [illegible] أن لا [illegible] وحالة السلام [illegible] كما [illegible] من الممارسات [illegible] [illegible] المعتقدات والقيم والتفكير الفكري [illegible] القيم الأخرى [illegible] شروط تحقيق السلام [illegible] الحالة [illegible] الحرب هو لا سلام فيه.

فالحرب [illegible] من [illegible] في حياة البشرية ، [illegible] يمكن [illegible] [illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible] [illegible] وكذلك [illegible] الإنساني مع [illegible] الحروب. فالحرب [illegible] السلام [illegible] [illegible] على [illegible] سلام [illegible] [illegible]

النتائج:

من خلال [illegible] الفلسفة الحرب والأخلاقية [illegible] ، [illegible] التالي الآتية:-

أولا: الحرب [illegible] مرتبطة بالوجود البشري، ولم [illegible] الحرب [illegible] [illegible] البشرية.

ثانيا: على الرغم مما سبق في الفقرة أولا، فالحرب قد تكون ضرورة، [illegible] لا يمكن أن [illegible] الشعب [illegible]

فبواسطة الحرب يتقدم الشعب في وسائله العملية لحياته المادية ويكتشف الله ويتفاعل مع واقعه التجريبي.

ثالثًا: هذا النوع من الحروب تختلف في طبيعتها وشكلها وكذلك توقعها والأسلحة والأدوات المستخدمة في الحرب بين الطرفين أو الأطراف فمنها حروب عالمية وقطرية ومنها حروب غير مباشرة.

رابعًا: إن الماركسيين يتبنون سياسة التمييز بين الحرب والنزاع ويعتبر الماركسيون أن الحرب تكون مع دول أو جماعات أخرى خارج الدولة، بينما الصراعات التي تحدث داخل الدولة فيمكن أن توصف بالنزاعات الداخلية ، فالحرب تحدث بين الأمم مثلا بين اليونانيين والبربر ، أما قتال اليونانيين مع بعضهم فذلك لا يمكن تسميته حربا.

خامسا: من أجل أن يكون لدى الحرب معنى في الاجتماع الإنساني العقلي، فيه الاحترام في تحقيق معادلة القيم الغير المستقرة وتحدث في أشكال سلم دائم وتعالي.

سادسا: ويعتقد القديس أوغسطين بأنه حين أحب الناس الحرب أن لا يرتضوا بها كأنها أمر لا مفر منه للأشرار و حسب الرؤيا الأوغسطينية يخوض الحرب على الأخيار والصالحين لأنهم يريدون أن يحققوا ويثبتوا الصالح على الأشرار لأنهم ينبغي عليهم أن يحاربوا و في كل الحالات تستلزم الحرب الصالحة التي تتأسس على فرضية الأولى على الأخلاق والتقدير ما يمكن أن تؤول إليه من الناحية العملية من أن يتقيد النصر الصالح على النصر الظالم الجائر لأنه لا شيء يضر بأي شخص يسعى إلى الله الخير الحاكم: أكثر من أن يجمع الأشرار ويستغلوا مواهبهم في ظلم الأخيار.

سابعا: ابن خلدون يعتبر أن هناك حروب بين أسرى وبيت في بعضها نزعة قريش و الثأر، وفي بعضها الأمر نزعة غير جهاد وعدل. ونجد أن ابن خلدون أطنب في نقل الحروب في الصفات والحيل القتالية يطول في جانبه الأول على غايات الحرب ويستند في جانبه الثاني على رؤية أخلاقية تفاضل بين الخير والشر رغم ما يمكن أن يقال عنها في هذه التفسير في مشروعية الحروب عموما.

ثامنا: اعتبر الفلاسفة بأنه لا بد من التقليل من ويلات الحرب، وهذا مبدأ أول: علما السياسة والقانون دوليا وذلك بأن تلتزم الدولة وتصدر تصريحات مسبقة لعملية شن الحرب والتي يتم الإعلان عنها صراحة وهي التعبئة والتي تضمن حقوق الإنسان الأساسية، وكذلك تقسيم التعويضات للدولة الأخرى وضرورة معاقبة الدولة المعتدية دوليا وإذا وجدت دلالة يجب فرض العقوبات الدولية عليها وضمان حقوق الإنسان للشعب الدولة المتضررة وأن تقوم الأخرى بدفع التعويضات المالية بعد الحرب جزاء ما سببته من أضرار وخسائر

تاسعا: الحروب أنواع وقد اختلف الفلاسفة والمفكرين في تحديد أنواع الحروب وطبيعة الحرب المطلقة التي أصبحت الحروب في هذا النوع مثلا الحرب الاستباقية والحرب العادلة والحرب الشاملة وتعتبر بأنها من أبشع أنواع الحروب التي تحصد فيها مئات بل الملايين المؤلفة والنساء والأطفال والأمثلة حول هذا النوع من الحروب في التاريخ البشري كثيرة ، فهنالك هنالك من يصفها بأنها تلك الحالة في الوحدات الحضارية الثلاث فهي تكون حرب شاملة تقوم على القوة الفكرية وكثرتها في المرحلة الحضارية الأولى ، وقائمة على القوة العسكرية وحشد

الأسلحة التي تستطيع أن تلحق أذى شديداً في الحرب العالمية الثانية ، وخاصة على الجانب التكنولوجي والتقني الاستعماري لاسيما مع الحرب العالمية الثانية.

عاشراً: كل الشعوب يجب أن تتحرر من الظلم والقوة تحت نظام سياسي مستقل ومنذ أن تتم [illegible] يعمل على الأمن والقوة وحسب وطني ، والحرب من أجل الدولة [illegible] حرب [illegible] من أجل سيادة السلام والأمن.

الحادي عشر: هناك من الفلاسفة كالفيلسوف [illegible] يجد أن غاية كل مجتمع هي السلام وهذا ما يتناقض مع الواقع حيث تكثر الحروب لذلك أن الحروب [illegible] الرغبة المتجذرة في السلام وإن هذه هي بمثابة الحرب من أجل تحقيق هذه الرغبة لتحقيقها [illegible] إرادة الشعوب ومصالحهم في سلام يكون خالياً [illegible] وإنما يكون [illegible] سكينة [illegible] ، والأديان [illegible] ووضعت أسس وضوابط تحد الحرب وما يصاحبها [illegible] جعل الحروب مضبوطة بالأخلاق وأن السيرة [illegible] كما يجب [illegible] لا [illegible] وتمنع القتل [illegible] والتمثيل بالجثث وعدم قتل الشيوخ والنساء.

الثاني عشر: يرى الواقعيون بأن العلاقة بين الأخلاق والحرب [illegible] هذه الرؤية من [illegible] وسيع نطاقه [illegible] هذه هي حالة العالم [illegible] القوة والغلبة [illegible] الأخلاقيات [illegible] الدولة في [illegible] ومصالحهم في الدولة ، لأن الأخلاق ليست [illegible] غير [illegible] بل إنها تقدم الإرشادات الضرورية حول [illegible] وكيف يمكنه نشر الرفاهية والقليل منها.

قائمة المصادر والمراجع:

(١)- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت 2006، ص١٨.

(٢)- المصدر نفسه ص١٨.

(٣)- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب: معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة ٢٠٠٧، ص١٤٢.

(٤)- روزنتال ، م ، يودين: الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، ط٥ ، بيروت ٢٠١١ ، ص١٩٨.

(٥)- [illegible] : [illegible] الفلسفة ، ج١ ، الترجمة [illegible] ، تحرير الترجمة [illegible] محمد [illegible] حسن [illegible] ، الكتاب الوطني للبحث والتطوير [illegible] ، ص٤٧.

(٦)- حسن [illegible] : فكرة الحرب عند ابن خلدون ، [illegible] المؤتمر الفلسفي [illegible] الحرب [illegible] ٢٠١٢ ، ص٢٠.

(٧)- المصدر السابق ، ص[illegible] ؛ وكذلك: [illegible] الأخلاقيات والحرب هل يمكن أن تكون الحرب عادلة في القرن الحادي والعشرين، ترجمة [illegible] ، سلسلة عالم المعرفة (٤١[illegible]) ، الكويت ٢٠١٦ ، ص٥٥.

(٨)- [illegible] ، [illegible] الفلسفة ، ج١ ، ص٤٢.

(٩)- [illegible] المصدر السابق، ص[illegible] ، وأيضاً [illegible] الإنسان والدولة والحرب ، تحليل نظري ،

ترجمة عمر سليم التل ، مراجعة سعيد الغانمي ، هيئة أبو ظبي ٢٠١٢ ، ص٤٧.

(١٠)- نوربرت [illegible]: [illegible] في العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بغداد(٢٠١٠) ، ص٢٣. غنار سكيربك ونلز غيلجي : تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين ، ترجمة حيدر حاج إسماعيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ بيروت ٢٠١٢ ، ص٩٣.

(11)- https://ar.m.wikipedia.org

(١٢)- [illegible]: الفلسفة، مختصرات [illegible] بأكسفورد العربية، المركز القومي للترجمة، ط١ ٢٠١٦، ص٢٧. وأيضاً [illegible] الفلسفة [illegible] العقل ومنح البقاء: دراسة في أصول العقلية البشرية [illegible] المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ بيروت ٢٠٢٣ ، ص١٧٣ وما بعدها.

(١٣)- فلنتين، يونغ: [illegible] العربية، ترجمة إيلي مصلح، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١ ٢٠٠٧ ، ص٨١.

(١٤)- فلنتين، يونغ: [illegible] العربية، المصدر نفسه، ص٥١.

(١٥)- [illegible]، زكية: اللغة العربية في ماهية العرب وسرقاتها عن الفلاسفة اليونان والمسلمين، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠١٥، ص٥١.

(16)- Mowdoo3.com

(١٧)- [illegible]، محمد : الفلسفة الإغريقية ، منشورات الاختلاف ، ط١ الجزائر ٢٠١٦ ، ص١٦١.

(١٨)- [illegible] : بحث التعب والحرب ، ترجمة [illegible] عبد النعيم [illegible] ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ٢٠١٥ ، ص٧٧.

(١٩)- أفلاطون: الجمهورية، دار الوفاء، ط١ ٢٠٠٤ ، ص٧٩.

(٢٠)- [illegible] حسن : الفلسفة السياسية ، دار ومكتبة حسن العصرية ، ط١ بيروت ٢٠١٥ ، ص٣٠ وكذلك: [illegible] : حروب العقل ، تاريخ سيطرة الحكومات والإعلام والجمعيات السرية على العقل ومراقبته وإدارة عقول الناس ، ترجمة نور الدين [illegible] أحمد ، العبيكان ، ط١ الرياض ٢٠١٦ ، ص٣٢.

(٢١)- شتراوس ، ليو وجوزيف كروبسي : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ترجمة محمود سيد أحمد ، مراجعة إمام عبد الفتاح إمام ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ٢٠٠٥ ، ص٢٧.

(٢٢)- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم العربي ، ط١ القاهرة ٢٠١٢ ، ص١٢٧.

(٢٣)- رسل ، برتراند : حكمة الغرب ج١ ، ترجمة فؤاد زكريا ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ٢٠٠٩ ، ص١٣٥. وأيضاً: فرانسوا شاتليه وآخرون : معجم المؤلفات السياسية ، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٣٦ وما بعدها.

(٢٤)- أرسطوطاليس : السياسة ، ترجمة لطفي السيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠١٨ ، ص١٧٣.

(٢٥)- المصدر نفسه، ص٢٠.

(٢٢)- بدوي ، السيد : البيبليولوجيا ، مقاربة منهجية لفهم نظم العرب في العلاقات البينية ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، ط١ الجزائر ٢٠١٤ ، وكذلك خليل، رهان الفلسفة العربية، ص٥٨.

(٢٣)- ابن رشد : تلخيص السياسة ، ترجمة حسن مجيد العبيدي وفاطمة الذهبي ، دار الطليعة ، ط١ بيروت ١٩٩٨ ، ص٩٧، وكذلك مسلم حسن : الفلسفة السياسية ص٣٣.

(٢٤)- زيتي مغني : الفلسفة في أوربا الوسيطة وعصري النهضة والإصلاح ، المكتب العربي للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٨ ، ص١٨١.

(٢٥)- شتراوس ، ليو وجوزيف كروبسي : تاريخ الفلسفة السياسية ج١ ، ص٢١٢.

(٢٦)- مسلم حسن : الفلسفة السياسية ص٤٤.

(٢٧)- القديس أوغسطين : مدينة الله ج٢ ، ترجمة الخوري يوحنا الحلو ، دار المشرق ، ط٣ بيروت ٢٠٠٦ ، ص١٩١.

(٢٨)- Doughan 2010 –p77

(٢٩)- ابن خلدون: المقدمة، دار العودة، بيروت ١٩٨١، ص١٤٢.

(٣٠)- blogs.ier.org

(٣١)- ابن خلدون: المقدمة، ص٩٩.

(٣٢)- حسن العبيدي : فكرة العرب عند ابن خلدون، ص١٠٢.

(٣٣)- المصدر نفسه، ص١٠١.

(٣٤)- العبيدي ، حسن : جغرافية الفلسفة – دراسة في موقف الفلاسفة من الفتح والدولة والوحدة في الإسلام ، منشورات ضفاف، ط١ ، بيروت ٢٠١٦ ، ص٢٢٩.

(٣٥)- التميمي ، خليل : مفهوم الحرب في الفلسفة السياسية ، موقع مدونات الجزيرة blogs.aljazeera.net

(٣٦)- البغدادي ، ياسين : الحرب مقاربة فلسفية ، منشورات الاختلاف، ط١ الجزائر ٢٠١٦ ، ص٥٩.

(٣٧)- بوعل ، بولاند : مقالة الحرب ج١ ، ص٩٩.

(٣٨)- البغدادي ، ياسين : المصدر نفسه ، ص٢٧، وكذلك صن تزو : فن الحرب ، تقديم وتعليق أحمد ناصيف ، دار الكتاب العربي ، دمشق ٢٠١٠ ، ص٣٩.

(٣٩)- الزيلعي ، الحسن : الفلاسفة والحرب، الحرب بعد الغزالي، منشورات ابن النديم ، ط١ الجزائر ٢٠١٥ ص٣٣.

(٤٠)- جان جاك روسو : العقد الاجتماعي ، ترجمة عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي ٢٠١٣ ص٣٨ وكذلك بهيجة العصر ، دراسة الوحدة الأردنية عادل حلمي ، الفتنة والعنف وصراع الثقافات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ بيروت ٢٠٠٣ ص١٢٨ وبعدها.

(٤١)- الزيلعي ، الحسن : المصدر نفسه ، ص١٩٦، الوحيشي ، أحمد : صناعة المستقبل والسلطة والحداثة والديمقراطية والقومية ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص٤٩.

(٢٣)- بتول رعد: عصر العالم المعاصر ومستقبلنا، دراسة في فلسفة الترجمة القديمة لأطول ليوطار، دار مجدلاوي، ط، عمان، ٢٠١١، ص١٣٤ وما بعدها.

(٢٤)- بتول رعد: عصر العالم المعاصر ومستقبلنا، دراسة في فلسفة الترجمة القديمة لأطول ليوطار، ص٩٠.

(٢٥)-E.Estrella, on the ethics of war ,kritike, v6, n1,israel auorras,p67.

(٢٦)https://ar.m.wikipedia.org

(٢٧)- الزيابي، أحمد: المصدر نفسه، ص54

وكذلك: أيانسون وغوليه : حروب القرن الواحد والعشرين ، ترجمة غفران أبو زيد ، دار التنوير ، ط، بيروت، ٢٠١٧، ص٧٩.

(٢٨)- العبيدي، حسن مجيد: مواقف الفلاسفة من الحرب والسلام، محاضرة في قسم الدراسات الفلسفية – بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠١، ص٢، وأيضا الزيابي، أحمد: المصدر نفسه، ص٥٥.